التشيع في فكر الإمام الباقر عليه السلام

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الزهرة جاسم الخفاجي
الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف
abedulzahrah@gmail.com

المقدمة:

إن الله تعالى قد تكفل بحفظ دينه سليما نقيا، فقيَّض له من عباده الصالحين أئمة هادين، أذهَبَ عنهم الرجس وطهَّرهم من كل دنس، عكفوا على تعميق رسالة الإسلام في ذهن الأمة الإسلامية، وحصَّنوها من الإنهيار بعد الذي أصابها أثَر وفاة الرسول صلى الله عليه وآله.

والإمام أبو جعفر بن محمد بن علي الباقر عليه السلام واحد من أُولائك الذين اختارهم الله تعالى لحفظ دينيه والعودة بالأمة إلى النور بعد أن انحرفت بها السلطة إلى مهاوي الظلمات.

تَرَكَّزَ عمل الإمام الباقر عليه السلام وعلى مدى إمامته (٩٥هـ - ١٤٤ هـ) على إصلاح الواقع الفاسد الذي كانت تعيشه الأمة الإسلامية ومن خلال محورين:

المحور الاول: نشاط عام يشمل جميع الامة الاسلامية.

المحور الثاني: نشاط خاص يستهدف أتباع أهل البيت عليهم السلام.

وقد اقتصر البحث الموسوم (التَشَيّع في فكر الإمام الباقر عليه السلام) على التشيع ضمن إطار المحور الخاص في نشاط الإمام الباقر عليه السلام باعتبار أنَّ التشيع السليم هو وجه ومظهر لتكتل واع يؤمن بالإسلام إيماناً صحيحاً واعياً له معالمه الخاصة وموقفه الخاص تجاه مختلف شؤون المعرفة الإسلامية.

ولتحقيق هدف البحث فقد قُسِّم البحث إلى: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كما يلي:

المقدمة: وفيها بين الباحث أهمية الموضوع والهدف من كتابته.

المبحث الأول: تمهيدي عرَّف فيه الباحث بالإمام الباقر عليه السلام وتناول التشيع تعريفاً ومسيرة.

المبحث الثاني: تناول التشيع كما يراه الإمام الباقر عليه السلام وجهد الإمام الباقر في بناء الشخصية الشيعية .

المبحث الثالث: تناول عمل الإمام الباقر عليه السلام في مواجهة ظاهرة الغُلُوّ التي أفرزتها السياسة الأموية لخطورة هذه الظاهرة على التشيع خاصة وعلى الإسلام بشكل عام.

المبحث الأول

مبحث تمهيدي

الإمام محمد الباقر عليه السلام:

هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[١]، الخامس من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

مولده:

ولد الإمام محمد الباقر عليه السلام بالمدينة المنورة (سنة ٥٦هـ) كما ذكر جمهور المؤرخين[٢]، وذكر بعضهم أنه ولد (سنة ٥٧هـ) من الهجره[٣]، والقول الأول أقرب إلى الصواب كما سيتبين عند التطرق إلى وفاته.

والإمام الباقر عليه السلام أول هاشمي ولد من أبوين هاشميين وأول علوي ولد من علويين. فأبوه الإمام زين العابدين عليه السلام رابع أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأمّه فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، يقول فيها الإمام الصادق عليه السلام: "كانت صدّيقة لم تدرك في آل الحسن مثلها"[٤].

تسميته:

سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله بمحمد، كما ذكر جابر بن عبد الله الأنصاري في روايته التي قال فيها:" كنت معه صلى الله عليه وآله ذات يوم، فقال لي: يا جابر لعلك أن تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فأقرئه مني السلام"[٥].وغيرها من الروايات التي تؤكد هذه الحقيقة[٦].

كنيته:

تكنى عليه السلام بابنه الأكبر جعفر؛ فقال ابن عبد البر "غلبت عليه كنيته"[٧].

القابه:

أُطلق على الإمام الباقر عليه السلام عدد من الألقاب لما كان يتمتع به من صفات جليلة منها: الهادي والشاكر ويدعى الشبيه، لأنّه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله [٨]، واشتهر بالباقر[٩]. ولُقّب بالباقر لأنه "بقر العلم أي شقه، فعرف أصله وعلم خفيه"[١٠]، وقال ابن كثير:"سمي (الباقر) لبقره العلوم واستنباطه الحكم"[١١]، ولم يلقب أحد غيره بهذا اللقب.

إمامته: تقلّد الإمام الباقر عليه السلام الإمامة بعد وفاة أبيه زين العابدين عليه السلام في (سنة ٩٥هـ)، واستمرت إمامته إلى حين وفاته في سنة ١١٤هـ مدة تسع عشرة سنة. وقد أشار الشيخ المفيد إلى إمامته فقال: "وكان الباقر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام من بين إخوته خليفة أبيه علي بن الحسين عليه السلام ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد، وكان أنبههم ذكراً وأجلهم في العامة والخاصة وأعظمهم قدراً، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علماً لأهله تضرب به الأمثال وتسير بوصفه الآثار والأشعار"[١٢].

الحكام المعاصرون له عليه السلام:

أدرك الإمام الباقر عليه السلام قبل إمامته أواخر أيام معاوية بن أبي سفيان الذي عهد إلى ابنه يزيد (٦٠ - ٦٤هـ)،، وعهد يزيد إلى ابنه معاوية الثاني الذي تخلّى عن الحكم، فتولّى الحُكم مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥هـ)، وعبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ)، والوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦هـ). وأدرك خلال فترة إمامته عليه السلام نحو سنة واحدة من حكم الوليد بن عبد الملك، وحكم سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩هـ)، وعمر بن عبد العزيز بن مروان (٩٩ ـ ١٠١هـ)، ويزيد بن عبد الملك (١٠١ ـ ١٠٥ هـ)، وهشام بن عبد الملك (١٠٥ ـ ١٢٥هـ)، وقضى مسموماً بعد مضي نحو تسع سنين من أيام هشام[١٣]. ومع إنَّهُ عليه السلام كان مهيئاً للخلافة وجديراً بها كما قال الذهبي: "كان أهلاً للخلافة"[١٤]، وقال السخاوي يصفه عليه السلام: "وكان أحد من جمع العلم والفقه.... ممن يصلح للخلافة"[١٥]. فإنّه لم يكن له توجهات سياسية ولم يبد رغبة في الخلافة أو حبّاً في السلطة. ولكن من موجبات إمامته الحفاظ على الإسلام؛

لذلك لم يتوانَ عن تقديم النصح للملوك من بني أمية متى ما وجد في ذلك خدمة للدين فقد ذكر ابن عساكر: "أوفده عمر بن عبد العزيز عليه حين ولي الخلافة يستشيره في بعض أموره"(١٦).

علمه عليه السلام:

عاصر الأمام الباقر عليه السلام عدداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وعدداً كبيراً من التابعين وقد اتفقت آراء المؤرخين والنقاد على أعلمية الإمام الباقر عليه السلام يُستدل على ذلك من خلال ثناء العلماء عليه فقد قال فيه محمد بن المنكدر(١٧)•: " ما رأيت أحداً يَفْضل علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمد اردت يوما أن أعظه فوعظني"(١٨)، وقال بن عبد البر " كان أحد العلماء الجُلَّة من الهاشميين"(١٩).

وفاته عليه السلام:

وكما اختُلف في سنة ولادته فقد اختُلف أيضاً في تأريخ وفاته؛ فكانت وفاته عليه السلام على عدة أقوال تنحصر بين سنتي (١١١هـ - ١٢٤هـ)(٢٠).

والأصح أنَّ الإمام الباقر عليه السلام توفي سنة(١١٤هـ) لما نقل عن الإمام الصادق عليه السلام وهو الأقرب إلى أبيه قوله:"مات أبي سنة أربع عشرة"(٢١). في اليوم السابع من شهر ذي الحجّة(٢٢)، وقد دفن في المدينة المنورة في مقبرة البقيع"(٢٣).

ونتيجة للإختلاف في سنتي ولادته ووفاته فقد اختلفت الأقوال في عمره حين توفي عليه السلام وقد انحصرت الأرقام بين ٥٦ سنة - ٧٣ سنة، والمشهور أنّه توفي وعمره ثمان وخمسون سنة يستدل على ذلك من رواية نقلت عن الإمام الصادق عليه السلام قال: " سمعت محمد بن علي يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النبي صلى الله عليه وآله فقال هذه توفي لي ثمانيا وخمسين، ومات لها"(٢٤).

من كل ما تقدم فالأصح هو أنَّ الإمام الباقر توفي سنة (١١٤هـ، وعمره ٥٨ سنة)، وبالتالي يجب ان يكون مولده سنة ٥٨هـ، وهذا يتفق مع قول الإمام الباقر عليه السلام الذي يؤك حضوره في كربلاء: "قتل جدي الحسين ولي أربع سنين وإني لأذكر مقتله، وما نالنا في ذلك الوقت"(٢٥).

وفي الوقت الذي تؤكد الروايات على اغتياله بالسم[٢٦]، فإنها تختلف في مَن باشر قتل الإمام عليه السلام أو ساهم فيه، فبعض المصادر تُحمِّل هشام بن عبد الملك نفسه مسؤلية قتل الإمام[٢٧]. وآخر يرى أن إبراهيم بن الوليد هو المسؤول عن سمّ الإمام عليه السلام[٢٨]. والبعض الآخر يرى أنّ زيد بن الحسن هو من قام بهذه المؤامرة[٢٩]. وكانت شهادة الإمام الباقر عليه السلام في عهد هشام بن عبد الملك لأنّ خلافته استمرّت من سنة (١٠٥ إلى سنة ١٢٥ هـ)[٣٠].

دفن الإمام محمّد الباقر عليه السلام " في بقيع الغرقد" جنب أبيه علي بن الحسين وعم أبيه الحسن بن علي في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب[٣١].

هذا هو الباقر " الحاضر الذاكر الخاشع الصابر، أبو جعفر محمد بن علي الباقر كان من سلالة النبوة، وممن جمع حَسَب الدين والأبوة، تكلم في العوارض والحضرات وسفح الدموع والعبرات ونهى عن المراء والخصومات"[٣٢].

التشيع والشيعة:

التشيع لغة: هو "المشايعة أي المتابعة والمناصرة والموالاة"[٣٣]، فالشيعة بالمعنى اللغوي هم الأتباع والأنصار. وبهذا المعنى اللغوي استعمل القرآن الكريم لفظة الشيعة كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾[٣٤]، وكقوله تعالى: ﴿هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾[٣٥]. و"تَشَيَّعَ الرجل، أي ادَّعى دعوى الشيعَة"[٣٦].

التشيع إصطلاحا: هو: "الإعتقاد بآراء وأفكار معينة، وقد اختلف الباحثون في هذه الأفكار والآراء كثرة وقلة"[٣٧].

الشيعة لغة: يقول ابن دريد (ت ٣٢١هـ): "فلان من شيعة فلان أي: ممن يرى رأيه، وشيعت الرجل على الأمر تشييعاً إذا أعنته عليه، وشايعت الرجل على الأمر مشايعة وشياعاً إذا مالأته عليه"[٣٨].

وقال الأزهري (ت ٣٧٠هـ): "والشيعة أنصار الرجل وأتباعه وكل قوم اجتمعوا على أمرهم شيعة. والجماعة شيع وأشياع، والشيعة: قوم يهوون هوى عترة النبي محمد صلّى الله عليه وسلم ويوالونهم... والشيعة التي يتبع بعضهم بعضاً، والشيع الفرق الذي يتبع بعضهم بعضاً وليس كلهم متفقين"[٣٩].

وقال الجوهري (ت٤٠هـ): "تشيّع الرجل أي: ادعى دعوى الشيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شِيَع"(٤٠).

وقال ابن منظور (ت٧١١هـ): "والشيعة أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها شِيَعٌ، وأشياع جمع الجمع، وأصل الشيعة: الفرقة من الناس، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكور والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الاسم على من يتولى علياً وأهل بيته، حتى صار لهم اسماً خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا أي: عندهم، وأصل ذلك من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة... والشيعة: قوم يرون رأي غيرهم، وتشايع القوم صاروا شيعاً، وشيّع الرجل إذا ادعى دعوى الشّيعة، وشايعه شياعاً وشيّعه تابعه، ويقال: فلان يشايعه على ذلك أي: يقويه"(٤١).

وقال الزبيدي (ت١٢٠٥هـ): "كل من عاون إنساناً وتحزب له فهو له شيعة، وأصل الشيعة من المشايعة وهي المتابعة... وقد غلب هذا الاسم (الشيعة) على كل من يتولى علياً وأهل بيته... وهم أمة لا يحصون"(٤٢).

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة(٤٣): شِيعَة (جمع): (جمع الجموع) شِيَع وأشْياع: وتعني

١- فرقة، جماعة، طائفة "﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾"(٤٤).

٢- أتباع وأنصار "﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾"(٤٥).

مما تقدم فإنَّ الشيعة، والتشيع، والمشايعة في اللغة تدور حول معنى المتابعة، والمناصرة، والموافقة بالرأي، والاجتماع على الأمر، أو الممالأة عليه.

تعريف الشيعة اصطلاحاً:

يعرف القمي (ت٣٠١هـ) الشيعة فيقول: "هم شيعة علي بن أبي طالب"(٤٦). وفي تعريف آخر يقول: "الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمون شيعة علي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته"(٤٧).

ويقول الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ). أنَّ لفظ الشيعة يطلق على" أتباع أمير المؤمنين صلوات

الله عليه، على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات الله عليه وآله بلا فصل، ونفي الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء"(٤٨).

وقال السيّد محسن الأمين: "وكانت هذه اللفظة تقال على من شايع علياً عليه السلام قبل موت النبيّ صلى الله عليه وآله وبعده"(٤٩).

وفي قول السبحاني: "تطلق الشيعة على من يشايع علياً وأولاده باعتبار أنّهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله وأئمّة الناس بعده، نصبهم لهذا المقام بأمر من الله سبحانه... "(٥٠).

مسيرة التشيع:

ارتبط التشيع بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام منذ أن قال رسول الله صلى الله عليه وآله مشيراً إلى علي: "والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة"(٥١). وروى ابن حجر في الصّواعق المحرقة: عن ابن عبّاس، قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾(٥٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: "هم أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين"(٥٣). وهذا يعني:"أنَّ أوّل من وضع بذرة التشيّع في حقل الإسلام هو صاحب الشريعة الإسلاميّة نفسه"(٥٤). "فأوّل الفرق الشيعيّة وهي فرقة عليٍّ بن أبي طالب رضوان الله عليه المسمّون شيعة عليٍّ في زمان الرسول وبعده معروفون بالانقطاع إليه والقول بإمامته، منهم المقداد...، وسلمان...، وأبو ذر... وعمار بن ياسر...، وغيرهم ممن وافق مودّته مودّة علي بن أبي طالب، وهم أوّل من سمّوا باسم التشيّع من هذه الأمّة"(٥٥).وهذا ما ذهب اليه أبو حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ) حيث قال:"إنَّ أول إسم ظهر في الإسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله هو: الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة وهم: أبو ذر، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر إلى أن آن أوان صفين فاشتهر بين موالي علي عليه السلام"(٥٦). ومما تقدم فقد اختصَّ اسم الشيعة بهؤلاء الأربعة، وكانوا يتصرَّفون في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله باعتبارهم شيعة علي عليه السلام، ولا تخفى صِلات هؤلاء الأربعة بالإمام علي عليه السلام في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وبعد وفاته، فكانوا يَرون فيه المرجع الروحيّ والدينيّ والقائد السياسيّ، الأمر الذي تجلَّى في موقفهم الرافض لنتائج السقيفة

ومطالبتهم بالخلافة لعلي واعتصامهم في بيت فاطمة عليها السلام[٥٧]. ومع إنَّ اتجاه معارضة السقيفة قد ضمّ بني هاشم، وعلى رأسهم علي والعباس، ومن الصحابة كلاً من الزبير بن العوام، وسلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود، وحذيفة بن اليمان وغيرهم من كبار الصحابة. وعندما استجاب لهم بالنهوض لرفض البيعة واعدهم أن يأتوه غداً محلقين رؤوسهم مستعدين للموت، فلم يأته غير أولئك الأربعة: المقداد وعمار وأبو ذر وسلمان فلم ينقضوا العهد وثبتوا على الولاية التي أمرهم بها رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومع اتساع حجم التشيع في خلافته فقد حرص الإمام علي عليه السلام على تشكيل نخبة من أصحابه عرفوا بـ (شرطة الخميس)، وكانوا ستة آلاف رجل[٥٨]. قال لهم: "تشرّطوا إنما أشارطكم على الجنة، ولست أشارطكم على ذهب ولا فضة. وقيل: إنّما سمّوا بشرطة الخميس لأنهم يشترطون على الإمام،... كما روي عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: ضَمِنّا له - أي: لأمير المؤمنين عليه السلام - الذبح، وضَمِن لنا الفتح"[٥٩]. إلا بعض الشيعة و بسبب كثرة الحروب وطول مدتها اعتراهم الملالة والسأم والضعف الذي جعل أمير المؤمنين عليه السلام يذمّهم ويوبّخهم حتى قال يخاطبهم:"... لوددتُ أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرَّتْ نَدَماً، وأعقبتْ سدماً... قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً، وجَرَّعْتُموني نُغَب التهمام أنفاساً، وأفسدتم عَلَيّ رأيي بالعصيان والخذلان، حتى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحرب، ولكن لا رأي لمن لا يُطاع"[٦٠]. وهكذا انتهى الإمام علي عليه السلام إلى عدم رضاه عن أهل العراق لأنهم تقاعسوا عن النهوض معه، وربما أنهم وقعوا تحت تأثير أساليب معاوية الذي ما لبث ينجح في اختراقهم بصورة واسعة في خلافة الإمام الحسن عليه السلام فصارت إجتهاداتهم متنوعة وآرائهم مختلفة بسبب نفوذ الدعايات التي يبثها معاوية في أوساطهم الأمر الذي جعلهم غير مؤهلين كي يدخل بهم الإمام الحسن عليه السلام معركة فقال: "إني رأيت أهل الكوفة قوماً لا يوثق بهم، وما اغتر بهم إلا من ذل، ليس رأي أحد منهم يوافق الآخر"[٦١].ولذلك خاطب جيشه قائلاً: " ألا إنّ معاوية دعانا لأمر (يقصد الصلح) ليس فيه عزّ ولا نصفة، فإن أردتم الموت رددناه عليه، وحاكمناه إلى الله تعالى بظبا السيوف، وإن أردتم الحياة الدنيا، قبلنا وأخذنا لكم الرضا... "فإذا بالناس من كل جانب ومكان يهتفون ويصرخون ويولولون: البقية... البقية"[٦٢]. وهنا تأكد له أن لافائدة من الاستمرار معهم يتضح ذلك من قوله:" أرى والله

معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنهم شيعة لي "[٦٣]. فوضع مصلحة الإسلام العليا فوق كل الاعتبارات وقبل الصلح مع معاوية، وقد تعامل مع كل ما قام به ببصيرة الإمام التي لا يرقى إلى إدراكها العامة ولذا واجه المعارضة والانتقاد، ولكنه عليه السلام بين الأسباب التي دفعته لعقد الصلح. وقد أكد عليه السلام انما قام به مع معاوية هو المحافظة على من تبقى من الشيعة، كما بين ذلك لمالك بن ضمرة قائلاً له:" يامالك لا تقل ذلك، إنّي لّما رأيت الناس تركوا ذلك إلاّ أهله خشيت أن تجتّوا عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين في الأرض ناعي"[٦٤]. وفي هذا القول يبين الإمام الحسن عليه السلام الخلل الذي أصاب جيشه فكان لابد وأن يحافظ على النخبة التي تمسكت به ولذلك اقسم قائلاً: "والله الذي عملته لشيعتي خيرٌ مما طلعت عليه الشمس أوغربت"[٦٥].

وقد لايختلف الذي حصل مع الإمام الحسين عليه السلام عن الذي حصل مع أسلافه. فهو عندما خرج لإصلاح ما أفسدته السلطة الأموية انطلاقاً من واجبات إمامته، بوجود الناصر الذي تتم فيه حجة الخروج على الظالم، إذ كان قد اجتمع نفر من اهل الكوفة في دار سليمان بن صُرَد الخزاعي، وكتبوا إِلَيه كتابا بالتعزية، وَقَالُوا فِي كتابهم:" إن اللَّه قد جعل فيك أعظم الخلف ممن مضى، ونحن شيعتك المصابون بمصيبتك، المحزونون بحزنك، المسرورون بسرورك، المنتظرون لأمرك، شرح الله صدرك، وأعلى شأنك ورفع قدرك، ورد عليك حقك"[٦٦]. كما كتب جعدة بن هبيرة بن أبي وهب - وكان مِنْ أخلص الناس للإمام الحُسين عليه السلام، وأكثرهم مودّة له - رسالةً للإمام عليه السلام يخبره بإلحاح الشيعة عليه في مراسلة الإمام للقدوم إلى مصرهم يقول فيها:" أمّا بعد، فإنّ مِنْ قِبَلنا مِنْ شيعتك متطلّعة أنفسهم إليك، لا يعدلون بك أحداً، وقد كانوا عرفوا رأي الحسن أخيك في الحرب، وعرفوك باللين لأوليائك، والغلظة على أعدائك، والشدّة في أمر الله، فإنْ كنت تحبّ أنْ تطلب هذا الأمر فاقدم علينا؛ فقد وطنّا أنفسنا على الموت معك"[٦٧]. حتى اجتمع لديه من كتبهم "إثنا عشر ألف كتاب"[٦٨]، وفي رواية إنَّ الإمام الحسين عليه السلام قال:" أتتني بيعة أربعين ألفا يحلفون بالطلاق والعتاق إنهم معي"[٦٩].، ولّما قرر الخروج إلى العراق كتب الى بني هاشم: "انه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح "[٧٠]، فلم يخرج معه إلاّ أهل بيته وثلة من خُلّص أصحابه، فخطب بمن خرج معه قائلاً:" من كان باذلاً فينا مُهجتهُ ومُوَطناً على لقاء الله نفسُه فليرحل معنا فإنني راحل مصبحاً إن شاء الله "[٧١]. وهو بذلك حذى حذو

أبيه لاختبار مستوى إيمان أصحابه يوم أمرهم أن يأتوه محلقين، ولما بلغه نكول أهل الكوفة عن عهودهم وخذلانهم لمبعوثه أراد أن يتيقن من سلامة موقف من رافقه في خروجه فوقف خطيباً فيهم قائلاً: "بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد: فقد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة، وعبدالله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم ألانصراف، فلينصرف ليس عليه منا ذمام"(٧٢)، وفي رواية:" أيها الناس فمن كان منكم يصبر على حد السيف، وطعن ألأسنة فليقم معنا، وإلا فلينصرف عنا"(٧٣) فتفرق الناس عنه ولم يبق معه إلا الذين جاءوا من المدينة، وهو بذلك وضع معايير التشيع الذي كان يوافق مرحلة إمامته عليه السلام ولذلك نجده قد وصم بالخذلان من خرج عن هذه المعايير بعد أن تكشفت الحقيقة باستشهاد مسلم بن عقيل عليه السلام. وفي كربلاء ليلة المعركة حيث الموت وجهاً لوجه وحتّى لايكون في حرج من أحد، خاطب من بقي معه قائلاً بعد ان حمد الله وأثنى عليه:" فإني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم ألله عني خيرا، ألا وإني لأظن يوما لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل، ليس عليكم حرج مني ولا ذمام، هذا الليل غشيكم فاتخذوه جملا"(٧٤). فكان ردهم عليه معبراً عن صدق نيتهم وعمق ايمانهم: لِمَ نفعل ذلك ؟ ألنبقى بعدك؟ لا ارانا ألله ذلك أبدا(٧٥)، وفي رواية:"لاأبقانا الله بعدك، لاوالله، لانفارقك حتى يصيبنا ما أصابك "(٧٦). لقد كان في ردهم عليه في تلك الليلة ولم يفصلهم عن نهايتهم سوى ساعات، ما يدل على سمو التربية وعمق الايمان الذي استطاع الامام الحسين عليه السلام ان يعزز رسوخه في قلوبهم.

كانت كربلاء الإمتحان الحقيقي الذي مُحِّص فيه المؤمنون حقاً بالإسلام والعارفون حقَّ أهل البيت عليهم السلام ولذلك قال الإمام أبو عبد اللّه الصادق عليه السلام: ارتدّ الناس بعد قتل الحسين عليه السلام، إلاّ ثلاثة: أبو خالد الكابلى، ويحيى بن أمّ الطويل، وجبير بن مطعم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا "(٧٧). أما عن الشيعة فإنَّ الإمام زين العابدين عليه السلام وهو الشاهد على واقعة كربلاء يقول: "ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يحبنا"(٧٨)، ولذا بدأ الإمام زين العابدين عليه السلام مشروعه في إعداد الشيعة فوضع معاييرا ميز فيها الشيعة قائلاً:" إنّما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم، قد قرحت العبادة منهم الآناف ودثرت الجباه والمساجد"(٧٩).

الإمام الباقر عليه السلام والشيعة:

وبناءً على ماتقدَّم فإن الإمام الباقر عليه السلام والذي تمثل إمامته (٩٥- ١١٤هـ) بداية المرحلة الثانية من مراحل عمل أئمة أهل البيت عليهم السلام[٨٠]، إذا ما أخذنا بالتقسيم المرحلي لأدوار إمامتهم. تَبَنّى وضع الإطار واعطاء الملامح التفصيلية للتشيع وإخراج العمل من صفته الفردية إلى صفته الجماعية لِيُشَكِّل فرقة تمثل الإسلام بوجهه الحقيقي، فوضع معايير أراد فيها التمييز بين من هم عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم، وبين أولائك الذين لايرون الموت إلاّ سعادة، ولتحقيق هذا الهدف تركَّزَ عمل الإمام الباقر عليه السلام فيما يأتي:-

أولاً: صَحَّحَ الإمام مفهوم الإنتماء للتشيع بعد أن ساد فهم خاطئ عن حقيقة الإنتساب لأهل البيت عليهم السلام نتيجة لتأثير التيارات المنحرفة التي دخلت إلى العالم الإسلامي وصار البعض يعتقد أنَّ مجرد الارتباط الروحي والعاطفي والوجداني بأهل البيت عليهم السلام تجعل من الإنسان شيعيا، وساد عند أُولائك الاعتقاد أنَّ مجرَّد الولاء لأهل البيت عليهم السلام يكفي للنجاة من النار، ولذلك فأن الإمام الباقر عليه السلام تكفل بمواجهة هذا الفهم وتَبيين حقيقة التشيع فأعتبر إنَّ جوهر التشيع هو طاعة الله تعالى والتقوى والالتزام بالقيم التي جاء بها الاسلام.

ثانياً: الوقوف بوجه اتجاهات التحريف والغُلُوّ داخل الكتلة الشيعية سواء بالتبرأ من الغلاة ولعنهم، أو بالتحذير منهم وكشف اكاذيبهم.

المبحث الأول

التشيع كما يراه الإمام الباقر عليه السلام

لم تكن مسيرة التشيع خالية من العقبات والمصاعب، فرقابة السلطة وتضييقها على الشيعة وأئمتهم، وعدم قدرة الإئمة على التصريح بكل الحقائق وبشكل علني قد أدّى إلى ارتباك الكثير من الشيعة فنتج عن ذلك ميل وانحراف عن المسار الصحيح للتشيع شأن الشيعة في ذلك شأن بقية المسلمين حيث ظهرت الفرق والأفكار المنحرفة، وقد تزامن ذلك مع إمامة الباقر عليه السلام وانطلاقاً من واجبه في حفظ الإسلام فقد واجه هذا الإنحراف بما حباه الله من علم راسخ - كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد نبه الأمة إليه بوصفه باقر العلم - سواءً

بالمناظرات أو الرسائل، ومن خلال حلقات الدرس حيث تربَّع عليه السلام على عرش العلم في عصره حتّى اعترف له بذلك علماء عصره فعن عبد الله بن عطاء• قال:" ما رأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليه السلام، ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنّه صبي بين يدي معلمه"(٨١)، وقال فيه أبو زرعة•:"ولعمري إنّ أبا جعفر عليه السلام لَمن أكبر العلماء"(٨٢). وإذا كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قد قال في زمانه: (سلوني...) فإنّ سليله الإمام الباقر عليه السلام قال يخاطب الحكم بن عتيبة (ت١١٥هـ)•: "يا أبا محمد، اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يمينًا وشمالاً، فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل"(٨٣). وفي حديث آخر "فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلاّ من ههنا، وأشار بيده إلى بيته"(٨٤).

ركّز الإمام الباقر عليه السلام عمله على إصلاح الواقع الفاسد بشكل عام، وعلى إصلاح أتباع أهل البيت عليهم السلام بشكل خاص. وفيما يتعلق بأتباع أهل البيت عليهم السلام يمكن تناول عمل الإمام الباقر عليه السلام في محورين:

المحور الأول

وضع الإطار االتفصيلي للتشيع وتحديد ملامح الشيعة

أكّدَ الإمام الباقر عليه السلام في تحديد معالم الشيعة على وضع هوية لهم فقال:"فوالله ما شيعتنا إلاّ من أطاع الله عزَّ وجلّ "(٨٥)، فكانت هوية التشيع طاعة الله تعالى باعتبارها هي الغاية التي خُلق لأجلها الإنس والجن، إذ يقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(٨٦). ثم بدأ بوضع الإطار التفصيلي للتشيع فميز بين ثلاثة أصناف من الشيعة موضحاً صفات كل صنف من هذه الأصناف، حتّى يستطيع كل فرد أن يضع نفسه في الصنف الذي يتفق وما يحمله من صفات على أساس "إعرف الحق تعرف أهله" فقال عليه السلام: "شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يأكلون الناس بنا، وصنف كالزجاج ينم، وصنف كالذهب الأحمر كلما أدخل النار إزداد جودة"(٨٧). وهذا التصنيف للشيعة ليس وليد مرحلة الإمام الباقر عليه السلام وإنما يتصل في تأريخه إلى مرحلة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال:" الناس في نسبتهم إلى أهل البيت عليهم السلام ثلاثة أصناف: صنف بين بنورنا، وصنف يأكلون بنا، وصنف اهتدوا بنا واقتدوا بأمرنا، هم أقل الأصناف. أولئك الشيعة النجباء

الحكماء والعلماء الفقهاء والأتقياء الأسخياء، طوبى لهم وحسن مآب"(٨٨).

وفي تصنيفه للشيعة ميّزالإمام الباقر عليه السلام بين التشيع الصادق و التشيع المخادع والكاذب، فالصنف الأول يتظاهرون بالتشيع ليتخذوه وسيلة يخدعون الناس بها لتحقيق مآربهم الخاصة كما هو الحال في وقتنا الراهن الذي أضحى فيه التشيع موجة يتسابق الكثيرون في ركوبها، من أجل المكاسب المادية كالمال والسلطة، والمكاسب المعنوية كالجاه والشهرة. أما الصنف الثاني فقد عنى بهم الإمام الباقر عليه السلام أولائك الذين يعتقدون بالتشيع ولكنهم لايوفون بمتطلبات هذه العقيدة من صدق النوايا والإخلاص بالعمل، وقد شبههم بالزجاج لأن الزجاج شفاف لايحفظ ما وراءه، كما إنّه هش سهل الكسر، أما الصنف الأخير فهم الذين آمنوا بالتشيع كعقيدة ومحبة لأهل البيت وولاء يلازمه عمل والتزام، وهم من تحققوا بحقيقة الشيعة والتشيع، وهم أقل الأصناف عدداً.

والإمام بعد أن صنف الشيعة بدأ يضع الصفات التي يجب أن يتميز بها الشيعي الحقيقي، معتبراً أنَّ الصفة الأساسية للشيعة هي التمسك بخلق الإسلام فقال في حديثه إلى جابر بن يزيد الجعفي: " يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع، والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة، والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء"(٨٩).

ومما يلفت الإنتباه أنَّ جابر ومن خلال معايشته للمجتمع، ومكانته في التشيع يؤشر أمراً مهماً حيث يقول مخاطباً الإمام الباقر عليه السلام:" يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة!"(٩٠).وهذا يعني أنه لايوجد من يُعرَف بشيعيته كما يراها الإمام الباقر عليه السلام، ويبدو أنه كان سائداً وقتئذٍ انّ التشيع يُعَبَّر عنه بحب أهل البيت، فقد التبست الأمور على البعض فاعتبر التشيع لأهل البيت عليهم السلام يعني إظهار المودة والمحبة لهم، وإظهار معالم الفرح أو الحزن في مناسباتهم، ومع أنَّ هذه الأعمال هي من علامات التشيع إلاّ أنها ليست كل شيء في التشيع وهذا مابينه الإمام الباقر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي هو أنَّ حب أهل البيت لايكفي أن يكون معياراً للتشيع فقال:" يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول:

أحب عليا وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا؟"[٩١] أي أنَّ الذي يحب عليه ان يترجم هذا الحب إلى عمل إذ لا ينفع التشيع حب علي مع مخالفته في الأقوال والأفعال. فلو قال: إني أحب رسول الله فرسول الله - صلى الله عليه وآله - خير من علي -عليه السلام- ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئا، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ العباد إلى الله عز وجل وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته، يا جابر والله ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة وما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجة، من كان لله مطيعا فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو، وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع..."[٩٢]. في هذا النص يبين الإمام الباقر عليه السلام العناصر الأساسية لمفهوم التشيع، ويلزم من يتشيع لأهل البيت عليهم السلام أن يتّصف بها، حتى يتحقّق عنده مفهوم التشيع. فمفهوم التشيع كما يراه الإمام الباقر عليه السلام هو مفهوم الإسلام بلا فرق بينهما فلو بحثنا عن حقيقة التشيع لرأيناه هو الإسلام الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله صافياً نقياً لاشائبة فيه. فالإمام الباقر وعلى وفق فهمه للتشيع أراد أن يكون الشيعي كما وصفه في حديثه لإبنه الصادق قائلاً:" أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها، أدّاهم للأمانة وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان، إنه لأدّانا للأمانة وأصدقنا للحديث"[٩٣].

وفي الوقت الذي بين فيه الإمام الباقر عليه السلام معالم التشيع الحقيقي وحدد صفات المتشيع لأهل البيت، فإنه نبه شيعته وأصحابه المقربين وحذرهم من خطورة التشيع الكاذب على الدين من جهة وعلى المجتمع الإسلامي من جهة أخرى، فربط بين ولايتهم وطاعة الله تعالى فقال عليه السلام: "مَن كان لله مُطيعا، فهو لنا ولي، ومن كانَ لله عاصيا،فهو لنا عدو"[٩٤]. وهنا يؤكد الإمام الباقر عليه السلام على إنّ حب أهل البيت وحده لايكفي أن يعبر عن الولاية و التشيع لهم مالم يسبقه طاعة الله تعالى والإنقياد له؛ فقد اعتبر الإمام الباقر عليه السلام طاعة الله تعالى بما تحمله من معنى هي المعيار الأساسي الذي يعبر فيه المرأ عن ولائه لأهل البيت، ويأتي تركيز الإمام الباقر عليه السلام على الطاعة لأنها الوسيلة الأولى للتقرب إلى الله تعالى "والله ما يُتقربُ إلى الله تبارك وتعالى إلاّ بالطاعة، وما معنا براءةٌ من النار، ولا على الله لأحد منْ حجة"[٩٥]، وقد أمرَ الله تعالى بها عباده فقال:" ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾"[٩٦]، وبالإضافة إلى

إنَّ الطاعة تؤهل صاحبها إلى رحمة الله تعالى فهي الطريق إلى الفوز العظيم كما جاء في قوله تعالى: "﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾"(٩٧). ولأهمية الطاعة فإنَّ الإمام الباقر عليه السلام يؤكد على ارتباط التشيع بالطاعة فيقول: " فَوَاللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ"(٩٨). مبيناً أنَّ القول وحده لايوصِل إلى الولاية مالم يقترن بالعمل "وما تُنالُ ولايتنا إلاّ بالعملِ والورعِ"(٩٩)، ويأتي تأكيد الإمام الباقر على الورع باعتباره أعلى مراتب الإيمان، ولاتُنال إلاّ بالإخلاص في العمل، وما انتشار الفساد الذي يعاني منه المجتمع اليوم إلاّ لغياب الورع، فالورع ليس الكف عن المحارم فحسب، وإنما يعني الكف عن الكثير من المباح خشية الوقوع في الحرام، والورع يقرب العبد إلى الله تعالى فعن النبي صلى الله عليه وآله قال: "جلساء الله غداً أهل الورع والزهد في الدنيا"(١٠٠)، ولذلك حرص أهل البيت أن يتصف شيعتهم بالورع لأنه المعين على مجاراتهم بعملهم كما في قول الإمام علي عليه السلام: "من أحبّنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع، فإنه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة"(١٠١)، وبالورع يوصي الإمام الباقر عليه السلام خيثمة* لّما دخل عليه يودعه: "أبلغ موالينا السلام عنّا، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأعلمهم يا خيثمة أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، ولن ينالوا ولايتنا إلا بورع"(١٠٢).

وما أن حدد الإمام الباقر عليه السلام معالم التشيع ورسم للأمة الصورة التي ينبغي أن يكون عليهاالشيعي، بين لهم منزلة الشيعة عند الله تعالى فقال عليه السلام:" قال رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إنَّ عن يمين العرش قوماً وجوههم من نور على منابرمن نور، يغبطهم النبيون، ليسوا بأنبياء ولاشهداء، فقالوا: يانبي الله وما ازدادوا هؤلاء من الله إذا لم يكونوا أنبياء ولا شهداء إلاّ قربامن الله؟ قال: أولائك شيعة علي وعلي إمامهم"(١٠٣).

المحور الثاني

بناء الشخصية الشيعية لتكون أنموذجاً للتشيع الصحيح

حَرص الإمام الباقر عليه السلام على بناء جماعة مؤهلة لتقوم بدورها في إصلاح الأمة، وقد تركَّز اهتمامه على الجوانب الفكرية والعقائدية لهذه الجماعة وتحصينها من الأفكار والعقائد الهدامة، ولذا فإنَّ منهجه في إعداد هذه الجماعة يقوم على إرشادهم إلى ما يجب أن يتحلّوا به، وما يجب عليهم أن يتجنبوه حتى يكونوا الأنموذج الذي يُحتذى، وفيما يأتي بعض من وصاياه:

١ـ تحصيل العلم ونشره:

يؤكد الإسلام على طلب العلم ويمنح صاحبه رفعة في الدُنيا وله في الآخرة منزلة خاصة؛ فقد قال تعالى: ﴿... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾"(١٠٤). وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنّةِ "(١٠٥). ومع أنَّ الإسلام يهتم بجميع العلوم إلاّ إنه يؤكد على التفقه بالدين، ويدعو اليه "﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(١٠٦). كما يؤكد رسول الله صلى الله عليه وآله على خيرية طالب العلم الشرعي فيقول:" مَن يُرِدِ اللهُ به خيراً يُفقّهْه في الدّين"(١٠٧). وعلى هذا الأساس فإنّ الإمام الباقر يؤكد على أهمية العلم فيقول: "ما من عبد يغدو في طلب العلم و يروح إلا خاض الرحمة خوضاً"(١٠٨). حتى انه عليه السلام قد فضل العلم النافع على العبادة فقال:" عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد"(١٠٩). وكان عليه السلام يرى إنَّ الغاية من طلب العلم الوصول إلى الحق، وإيصاله إلى الناس ابتغاء وجه الله تعالى وليس لغرض المباهاة والمفاخرة:" من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء،أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوّأ مقعده من النار"(١١٠)، وهذا يتفق تماماً مع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: "من تعلم العلم ليباهي به العلماء، ويماري به السفهاء، فهو في النار"(١١١). وكان الإمام الباقر عليه السلام يسعى من وراء حث أصحابه على طلب العلم وترغيبهم إليه إلى نشر العلم بين مختلف أوساط المجتمع فكانت وصاياه في طلب العلم تصب في هذا الإتجاه فقد قال: "رحم الله عبداً أحيا العلم"(١١٢)، وقال: "زكاة العلم أن تعلمه عباد الله"(١١٣)، ويؤكد الإمام الباقر على العلم الشرعي فيأمر أصحابه بالتفقه بالدين لأنه يعده من الكمالات الإنسانية فيقول:"الكمال كل الكمال: التفقه بالدين..."(١١٤)، وكان الإمام الباقر عليه السلام حريصاً على أن يتعلم الشباب الشيعة العلم الشرعي حتى لو لزم الأمر بالقوة كما أشار إلى ذلك بقوله:"لو أوتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين، لوجعته"(١١٥).

ولأهمية هذا الحقل من حقول العلم في حفظ الدين الإسلامي الذي هي مهمة الأئمة عليهم السلام فإن الإمام الباقر يحصر مرجعية هذا العلم بأهل البيت لأن علمهم موروث منذ آدم وإلى يومه كما يقول: "إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يُرفع، والعلم يُتوارث، وكان عليّ عليه السلام

عالم هذه الأمة، وانه لم يهلك منّا عالم قط إلاّ خلفه من أهله من علم مثل علمه، أو ما شاء الله"(١١٦)، كما بين أنَّ لأهل البيت عليهم السلام علم القرآن ظاهره وباطنه فقال: "ما يستطيع أحد أن يدّعي أنّ عنده جميع القرآن كلّه ظاهره وباطنه غير الأوصياء"(١١٧)، وليس لأحد سواهم أن يقضي بالحق لأن علمهم علم صائب، فقال: "ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صواب ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حقّ إلاّ ما خرج منّا أهل البيت"(١١٨)، أن منهج الإمام الباقر هذا في نشر العلم الشرعي لأهل البيت هو في الواقع نشر التشيع باعتباره الإسلام الصحيح.

٢ـ يعلمهم حسن الإستماع وآداب التعلم:

حسن الاستماع واحد من آداب المتقين والصالحين فقد وصف الله تعالى المتقين فقال: "﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾"(١١٩)، وهو من آداب الحوار ومقومات نجاحه، وقيماً قال العرب:" "تعلم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الكلام فإنك إلى أن تسمع وتعي أحوج منك إلى أن تتكلم"، وقد وجد الإمام الباقر عليه السلام حاجة لأن ينمي هذه الصفة عند أصحابه؛ فقد حدث أن حضر عنده جماعة من الشيعة فأراد أن يعظهم؛ فلفت انتباهه أنهم ما كانوا مصغين إليه، وإنما كانوا لاهون عنه؛ فأغاظه ذلك، فأطرق ملياً ثم رفع رأسه لهم؛ فقال:" إن كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميتا. ألا يا أشباحا بلا أرواح وذبابا بلا مصباح كأنكم خشب مسندة وأصنام مريدة. ألا تأخذون الذهب من الحجر، ألا تقتبسون الضياء من النور الأزهر، ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر. خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وإن لم يعمل بها"(١٢٠). وهنا يشبههم عليه السلام في عدم الانتفاع بهم بالخشب المسندة إلى الحائط والأصنام المنحوتة من الخشب وإن كانت هياكلهم معجبة وألسنتهم ذليقة، ثم يسترسل في خطبة بين لهم فيها فضل الله تعالى عليهم بما يوجب شكره والإنقياد له والطاعة، ويذكرهم بالنهاية.

٣ـ يعلمهم معنى الأخوة ويحثهم عليها:

تُعد رابطة الأخوة بالعقيدة من أهم الروابط الإجتماعية التي يؤكد عليها الإسلام، فهي من مصاديق الإيمان فقد قال الله تعالى:" ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾"(١٢١) وقال تعالى:" ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾"(١٢٢). وكذلك جاء في الحديث الشريف:" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى

والسهر"[١٢٣]. ولأن الأئمة أرادوا للتشيع أن يعبر عن الإسلام المحمدي فإن الإمام علي عليه السلام يصف العلاقة الإجتماعية القائمة على العقيدة والتي يجب أن يتصف بها الشيعة فيقول: "شيعتنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا"[١٢٤]، فقد جعل من واجب شيعة أهل البيت عليهم السلام أن يكونوا متآخين في الله، يسود بينهم الإيثار، وإذا غلَّبوا الإثرة على الإيثار فليسوا من شيعة أهل البيت. ولهذا كان موضوع الأخوة في العقيدة موضع اهتمام الإمام الباقر عليه السلام فأراد أن يبين لأصحابه مفهوم الأخوة التي يدعوا اليها التشيع فقال: "إنَّ المُؤْمِنَ أخُ المُؤمِن لا يَشْتَمهُ وَلا يَحرِمَهُ وَلا يَسِيءُ بِهِ الظَّن"[١٢٥]، ولأهمية الدور الذي يلعبه المال في العلاقات الإجتماعية، ورسم صورة هذه العلاقة فقد روي عن ابن عمر قوله:" لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا أَحَدُنَا بِأَحَقَّ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ"[١٢٦]، وقال الحسن البصري:" كُنَّا نَعُدُّ الْبَخِيلَ الَّذِي يُقْرِضُ أَخَاهُ!"[١٢٧]، لذا فإن الإمام الباقر عليه السلام أراد أن يبين لأصحابه أثر المال على طبيعة العلاقة بينهم؛ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: "يُدْخِلُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ فِي كُمِّ صَاحِبِهِ وَيَأْخُذُ مَا يُرِيدُ ؟ قُلْنَا: لا. قَالَ: فَلَسْتُمْ بِإِخْوَانٍ كَمَا تَزْعُمُونَ"[١٢٨]. وعندما قال له بعض من أصحابه: أوصنا يا ابن رسول الله قال لهم: "لِيُعِنْ قَوِيُّكُم ضَعِيفَكُم، ولِيَعطف غَنِيّكُم على فَقِيرِكُم، ولِيَنصَحْ الرَّجُلُ أَخَاهُ كَنُصْحِه لنَفْسِه واكْتُمُوا أَسرارَنَا، ولا تَحمِلُوا النَّاس على أَعنَاقَنَا، وانْظُرُوا أَمرَنَا ومَا جَاءَكُم عنّا، فإنْ وَجَدْتُمُوه للقُرآن مُوَافِقاً فَخُذُوا بِه، وإن لم تَجدُوهُ مُوَافقاً فَرُدُّوه، وإن اشتَبَهَ الأَمْرُ عليْكُم فَقِفُوا عِندَه ورُدّوهُ إلينا حتى نَشرَحَ لكم من ذلك ما شُرِح لنا، فإذا كنتم كَمَا أَوصَيْنَاكُم لمَ تَعْدُوا إلى غَيرِه، فَماتَ منكُم مَيْتٌ قَبلَ أَن يَخرُجَ قَائمَنَا كان شَهيداً، وإن أَدرَكَ قَائمَنا فقُتِل معه، كان له أجرَ شَهيْدَين، ومَنْ قَتَلَ بين يَدَيه عَدوّاً لنَا كان له أَجرَ عِشْرِيْنَ شَهِيْداً".

على إنَّ الإمام الباقر عليه السلام نبه أصحابه بأنهم سيمرون في فتن يختبرون بها ليغربلوا حتّى لايبقى منهم إلاّ من يؤهله إيمانه إلى البقاء وممّا قاله في هذا المجال:" والله لتميزن، والله لتمحصن، والله لتغربلن كما يغربل الزوان من القمح"[١٢٩].

ومن بين المسائل التي تعزز مفهوم الأخوة، والتي جعلها الله تعالى من مغانم الدنيا، وجعل لمن عمل بها النجاة في الآخرة، هي مسألة قضاء حوائج المؤمنين، فقد جاء في الحديث الشريف:" وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ "[١٣٠]. ولذا جاء التأكيد

عليها في الكثير من الروايات منها: عن الإمام الرضا عليه السلام قال: "احرصوا على قضاء حوائج المؤمنين وإدخال السّرور عليهم ودفع المكروه عنهم فإنّه ليس من الأعمال عند الله عزّوجلّ بعد الإيمان أفضل من إدخال السّرور على المؤمنين"(١٣١). ولأهمية قضاء حوائج المؤمنين في بناء المجتمع الإيماني، فقد شدّد الإمام الباقر عليه السلام على الاهتمام بها، والحثّ عليها حتى جعلها كالتصدي للجهاد، وأنذر بنزول العذاب على من أهملها واستهان بها، وجعلها من مقومات بناء المجتمع المؤمن فقال: "الْمَاشِي فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَالسَّاعِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَقَاضِي حَاجَتِهِ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَمَا عَذَّبَ اللهُ أُمَّةً إِلَّا عِنْدَ اسْتِهَانَتِهِمْ بِحُقُوقِ فُقَرَاءِ إِخْوَانِهِمْ..."(١٣٢).

لقد كان الإمام الباقر يُحب أصحابه، ويفاضل بينهم في حبه لهم فيقول:" أما والله إن أحب أصحابي إلى أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا"(١٣٣).

المبحث الثاني

الإمام الباقر عليه السلام في مواجهة الغلوّ

كان للسياسة التي اتبعتها السلطة الأموية أثرها في ارتباك المفاهيم عند الكثير من المسلمين نتيجة لظهور الكثير من التيارات الفكرية التي نشطت في تحريف المفاهيم السليمة؛ فكان دور الإمام الباقر عليه السلام هو الوقوف بوجه هذه الأفكار بتهيأة القاعدة الفكرية التي من خلالها يمكن التمييز بين ماهو أصيل من العقيدة عمّا هو زائف، ولتحقيق أهدافه فقد قام بعدة نشاطات لتصحيح الإنحراف، وفيما يتعلق بالتشيع فإنَّ الإمام الباقر عليه السلام ركز نشاطه على أمرين:

ألأمر الأول: تأكيده على وسطية الشيعة.

ألأمر الثاني: مواجهة حركة الغلاة.

ألأمر الأول: تأكيده على وسطية الشيعة

الوسطيّة لُغةً:

وسط: "(الواو والسين والطاء)، بناءٌ صحيح، يدلُّ على العدل والنصف، وأعدل

الشيء أوسَطه ووسْطه "[١٣٤]. وفي الصِحاح: "الوسط من كلّ شيءٍ أعدله"[١٣٥]، وفي لسان العرب: "التوسيط أن تجعل الشيء في الوسط"[١٣٦]، وفي تاج العروس: "الوسَط - مُحركّة - من كلّ شيءٍ أعدله، يقال: شيءٌ وسط، أي: بين الجيّد والرديّ"[١٣٧].

الوسطيّة اصطلاحاً:

"جاءت الوسطيّة في الاصطلاح بنفس المعنى الذي جاءت به في اللغة"[١٣٨].

أولت الشريعة الإسلامية (الوسطية) اهتماماً خاصاً لكونها تمثل نقطة الإعتدال بين الإفراط والتفريط الذان يرفضهما الإسلام، كما تعتبر الوسطية الطريق المستقيم الذي يؤمن لسالكه سعادة الدنيا والآخرة كما يقول الله تعالى: "﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾"[١٣٩]. ولذلك تمتاز العقيدة الإسلامية بكونها وسطاً بين الغلوّ والجفاء، والإفراط والتفريط، فالأمة الإسلامية هي الأمة الوسط بين الأمم كما يصفها الله تعالى بقوله: "﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾"[١٤٠]. أي إنَّ الله تعالى جعل أمة محمد صلى الله عليه وآله عدلاً وواسطة بين الرسول والناس [١٤١]. ويقول الطبري في تفسير هذه الآية: "وأرى أنَّ الله - تعالى ذكرُه - إنما وصفَهم بأنهم وسطٌ لتوسُّطهم في الدِّين؛ فلا هم أهل غلوٍّ فيه غلوَّ النصارى الذين غلوا بالترهُّب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصيرٍ فيه تقصيرَ اليهود الذين بدَّلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم وكفروا به، ولكنَّهم أهل توسُّط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها"[١٤٢]، ويقول السّمعاني في تفسيره للآية:" وفي الخبر أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّكم توفون سبعين أُمّة أنتم خيرها وأعدلها. وقد ورد في الخبر عنه أنّه قال: (خير الدين النمط الأوسط) يعني الّذي ليس فيه غلو ولا تقصير، وذلك دين الإسلام؛ لأنّ النصارى غلوا في دينهم، واليهود قصّروا، أمّا المسلمون أخذوا بالنمط الأوسط"[١٤٣].

لما تقدم فإنَّ الإمام الباقر عليه السلام أراد للتشيع أن يُمثل الوسطية باعتباره الأسلام الحقيقي فقال مخاطباً أصحابه:" يا معشر الشّيعة - شيعة آل مُحمّد - كونوا النُمرقة الوسطى؛ يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي، فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جُعلت فداك ما الغالي؟ قال: قوم يقولون فينا ما لا نقول في أنفسنا، فليس أولئك منّا ولسنا منهم"[١٤٤]، وكان

الإمام علي عليه السلام قد أشار إلى الموضوع نفسه عندما قال:" نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي، وإليها يرجع الغالي "[١٤٥].

والنُّمْرُقَةُ:"وسادة صغيرة"[١٤٦]. وبهذا المعنى جاءت في الروايتين كما يقول صاحب مجمع البحرين: "وفي حديث الأئمة عليهم السلام: نحن النُمرقة الوسطى، بنا يلحق التالي وإلينا يرجع الغالي. استعار عليه السلام لفظ النمرقة بصفة الوسطى له ولأهل بيته باعتبار كونهم أئمة العدل، يستند الخلق إليهم في تدبير معاشهم ومعادهم، ومن حقِّ الإمام العادل أن يلحق به التالي المفرط المقصّر في الدين ويرجع إليه الغالي المفرّط المتجاوز في طلبه حدَّ الاعتدال، كما يستند إلى النمرقة المتوسطة مَن على جانبيها "[١٤٧].

ويقول محمد عبدة:" النُمرقة - بضمٍ فسكون فضم ففتح -: الوسادة، وآل البيت أشبه بها؛ للاستناد إليهم في أمور الدين، كما يستند إلى الوسادة لراحة الظهر، واطمئنان الأعضاء. ووصفها بالوسطى لاتصال سائر النمارق بها، فكأنّ الكُلَّ يعتمد عليها إمّا مُباشرةً أو بواسطة ما بجانبه. وآل البيت على الصراط الوسط العدل، يلحق بهم من قصّر ويرجع إليهم من غلا وتجاوز"[١٤٨].

وإلى المعنى نفسه يذهب المازندراني في شرحه لأصول الكافي فيقول:"النُّمْرُقَةُ وسادة، وهي بضم النون والراء وبكسرها وبغيرها، وجمعها نمارق، ولعلَّ المراد: كونوا بين الناس كالنمرقة الوسطى بين النمارق في الشرف والحسن؛ لأنَّ النُمْرُقة الوسطى أشرف النمارق وأحسنها". ويظيف موضحاً: "فأمر عليه السلام بالوسطى؛ لأنَّ من استقرَّ عليها وتمسّك بها اطمأنّ على الحقّ واستقر دينه على الهُدى وأمن من الضلال والردى، كما أنَّ من اتكأ على النمرقة الوسطى استقر بها ووثق بالراحة مطمئناً آمناً من التعب "[١٤٩]، وفي رأي آخر: "لا يجب أن يكون الوسطى أشرف النمارق ولا حاجة إلى هذا أيضا بل المراد كون النمرقة الوسطى مستندة للطرفين إذ يعتمد عليها الجلاس من جانبيها بخلاف النمرقة الموضوعة في طرف فإنها يعتمد عليها الجالس في أحد جانبيها، وليس في جانبها الاخر مكان يجلس أحد فيه فيتكأ عليها وبالجملة النمرقة الوسطى وسادة موضوعة في مكان يمكن أن يتكئ عليها جالس من طرف وجالس آخر من طرف آخر بخلاف الوسادة الموضوعة في الطرف إذ لا يتكئ عليها إلا من جانب واحد، وكذلك اتباع الأئمة عليهم السلام يجب أن يرجع كل من الطرفين

إليه ويعتمد في رأيه عليه"[١٥٠]. وهكذا فقد تجلت الوسطية في منهج الإمام الباقر عليه السلام، فكانت سلاحاً حاسماً في مواجهة المخاطر والتحديات التي شكلت تهديداً للرسالة الإسلامية في مرحلة إمامته التي شهدت تنامي الأفكار المنحرفة وظهور الفرق الضالة.

الأمر الثاني: مواجهة حركة الغلاة.

ظاهرة الغلوّ ليست وليدة عهد قريب، وإنما هي تستند إلى جذور تاريخية ضاربة في القدم قدم الرسالات السماوية. وقد كان وراء نشوء ظاهرة الغُلُوّ في عصر الإمام الباقر عليه السلام أسباب عديدة منها الرواسب الفكرية التي تسرَّبت من ثقافات الشعوب الأخرى نتيجة لتوسع الدولة الإسلامية على أثر الفتوح أو الأسباب السياسية التي يحركها الصراع على كرسي السلطة، وكذلك الأطماع والمصالح المادية التي أدت إلى ظهور مدارس فكرية وفقهية تأثر بعض منها بالثقافات الوافدة، فساهمت بشكل كبير في نشوء ظاهرة الغلوّ.

ويعتبر مصطلح الغُلُوّ الذي ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية واستُخدم في كثير من النصوص الشرعية الأقرب في التعبير عن معنى التطرف؛ إذ لم يرد مصطلح التطرف في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية الشريفة ولكن وردت الفاظ مرادفة للتطرف تهدف إلى المفهوم نفسه، فالغُلُوّ والتطرف لفظان مترادفان، وهما بمعنى واحد تقريبًا.

ولما للتطرف من آثار خطيرة على وحدة المجتمع فلا بد من رؤية واضحة وشاملة لمواجهة ظاهرة التطرف تقوم على تصور صحيح للواقع وترسم لكل فرد من أفراد المجتمع وظيفته في مواجهة التطرف.

تعريف الغلوّ:

الغلو لغةً: تدل كلمة الغلو ومشتقاتها على مجاوزة الحد والقدر: قال الجوهري في الصحاح: "غلا في الأمر يغلو غلوا، أي جاوز فيه الحد"[١٥١]. وقال ابن منظور: "غلا في الدين، والأمر يغلو غُلُوّاً: جاوز حده. وقال بعضهم: غلوت في الأمر غلواً إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه"[١٥٢]. وقال ابن فارس: "الغين واللام والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدرٍ"[١٥٣]. وقال الراغب: "الغلو تجاوز الحد، يقال ذلك إذا كان في السعر غلاء"[١٥٤]. وقال الطريحي: "غلا في الدين غلواً من باب قعد: تَصلَّبَ وتشدد حتى

تجاوز الحد والمقدار"[١٥٥].

ويقال:"غلا غلاءً فهو غالٍ، وغلا في الأمر غلواً أي جاوز حده. وغلت القدر تغلي غلياناً، وغلوت بالسهم غلواً إذا رميت به أبعد مما تقدر عليه، ويقال غلا في الدين غلواً تشدد وتصلب حتى جاوز الحد"[١٥٦].

وبهذا يتضح أن المعنى اللغوي للغلو في سائر استعمالاته يدل على الارتفاع والزيادة ومجاوزة الأصل الطبيعي أو الحد المعتاد .

الغلوّ اصطلاحاً:

لا يخرج معنى الغلو في الاصطلاح عن معناه اللغوي، وقد ورد بمعناه اللغوي في مواضع مختلفة.

الغلو في القرآن الكريم:

ورد لفظ الغلو في القرآن الكريم في موضعين:

في قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ...﴾[١٥٧]. أي "لاتفرطوا في دينكم ولا تجاوزوا الحد فيه"[١٥٨].

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[١٥٩]. أي التجاوز عن الحد زيادة أو نقصان[١٦٠]. وبالاضافة إلى ذلك فقد ورد في القرآن الكريم عدداً آخر من الآيات في (الغلوّ) معنىً [١٦١].

الغلوّ في السنة النبوية الشريفة:

ورد في السنة النبوية الشريفة عدد من الأحاديث تذم الغلوّ وتحذر منه؛ ففي حديث ابن عباس قال: " قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله غداة العقبة وهو على ناقته: (القط لي حصى)، فلقطت له سبع حصيات هن حصى القذف، فجعل ينفضهن في كفه ويقول: (أمثال هؤلاء فارموا، ثم قال: "يَا أَيُّهَا النّاسُ إِيّاكُمْ وَالْغُلُوّ فِي الدّينِ، فَإِنّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدّينِ"[١٦٢]. وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وآله: "يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ

تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ"(١٦٣)، وفي حديث آخر: "صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي سُلْطَانٌ ظَلُومٌ غَشُومٌ، وَغَالٍ فِي الدِّينِ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ وَيَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ"(١٦٤). بالإضافة إلى عدد آخر من الأحاديث الواردة في ذم (الغلوّ) معنىً(١٦٥).

مما سبق يتبين أن الغلو هو: الإفراط في مجاوزة المقدار المُعتبر شرعا في أمرٍ من أمور الدين.

أقوال العلماء في الغلوّ:

يقول الشيخ المفيد: "الغلو هو التجاوز عن الحد والخروج عن القصد، والافراط في حق الأنبياء والأئمة عليهم السلام"(١٦٦). وقال في ذيل قوله تعالى: "لا تغلوا في دينكم" إن الله تعالى نهى عن تجاوز الحد في المسيح. وحذّر من الخروج عن القصد وجعل ما ادّعته النصارى فيه غلواً لتعديه الحد"(١٦٧).

ويقول الشهرستاني في كتابه "الملل والنحل": "الغالية هؤلاء هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية، فربما شبّهوا واحداً من الأئمة بالإله وربما شبهّوا الإله بالخلق وفي على طرفي الغلو والتقصير، وإنما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية، ومذاهب التناسخية، ومذاهب اليهود والنصارى، إذ اليهود شبهت الخالق بالخلق والنصارى شبهت الخلق بالخالق"(١٦٨).

وقال أبو بكر الجصاص: "هو مجاوزة حد الحق فيه"(١٦٩). وقال ابن حجر: "المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد"(١٧٠).

جذور الغلو في الفكر الشيعي:

وكما إنَّ الديانات التي سبقت الإسلام لم تسلم من الغلو فإن الفرق الإسلامية على اختلافها لم تسلم من الغلو، ولكن موقف السلطة المعادي لأهل البيت هو الذي وراء السكوت عن الغلو في تلك الفرق وتسليط الضوء على الغلو عند الشيعة دون الإلتفات إلى مواقف أئمة الشيعة وأقوال علمائهم من الغلو والإطلاع على رأيهم بالغلاة.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبر الإمام علي عليه السلام بفتن تصيب الأمة الإسلامية، ومن بين

ما أخبره به الغلو فيه قائلا:" يا عليّ، مثلك في اُمتي مثل المسيح عيسى بن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنة، وهم الحواريون، وفرقة عادوه وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان، وإن اُمتي ستفترق فيك ثلاث فرق: ففرقة شيعتك وهم المؤمنون، وفرقة عدوّك وهم الشاكّون، وفرقة تغلو فيك وهم الجاحدون، وأنت في الجنة يا علي وشيعتك ومحبّ شيعتك، وعدوك والغالي في النار"(١٧١). وإلى ذلك أشار الإمام عَلِيٍّ عليه السلام فقَالَ:" دَعَانِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: إِنَّ فِيكَ مِنْ عِيسَى مَثَلًا أَبْغَضَتْهُ اليَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ وَأَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ"(١٧٢). ثم قال عليه السلام:" أَلَا وَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِيَّ مُحِبٌّ مفرطٌ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي، أَلَا إِنِّي لَسْتُ نَبِيّاً وَلَا يُوحَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللهِ مَا اسْتَطَعْتُ فَمَا أَمَرْتُكُمْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ فَحَقٌّ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي فِيمَا أَحْبَبْتُمْ وفِيمَا كَرِهْتُمْ، وما أمرتكم به أو غيري من معصية الله فلا طاعة في المعصية، الطاعة في المعروف، الطاعة في المعروف، (قالها) ثلاثاً"(١٧٣).

من ذلك يتبين أنَّ الغلو في التشيع يرتبط بالإفراط في حب الإمام علي عليه السلام.

ولقد تصدّى الإمام علي عليه السلام للغلاة ولعنهم وعاقبهم بشدّة وتبرّأ منهم، فعن ابن نباتة، قال: "قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهمّ إنّي بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهمّ اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً"(١٧٤).

وفي تحليله لنشأة الغلو في الفكر الشيعي يرى السيد محمد باقر الصدر قدس سره أنَّ مايصدر عن الإمام لم يكن مكتوباً أو مصرح به للعامة بشكل مباشر بسبب الخوف من السلطة، فكان انتقال المعلومة من الإمام إلى أصحابه يشوبها التغيير وربما التحريف بسبب تعدد النقل، كما إنَّ هناك من يتعمد توظيف المعلومة لصالحه كما هي الحال في ما قام به المختار في تحريف موضوع إمامة بن الحنفية واستثمار هذا الموضوع من جانب أبي هاشم بن محمد الذي يبدو أنه لم يكن على خط أهل البيت(١٧٥).

وينبه البروجردي (ت١٣٨٠هـ) إلى موضوع مهم فيما يتعلق بالغلو عند الشيعة فيقول:" إنّ كثيراً ممن نسب إليهم الغلو كانوا لهم عقائد صحيحة متقنة، غاية الأمر إنّ بعض الشيعة كانوا لقصورهم في بعض العقائد ربما يعدون بعض العقائد الكاملة الصحيحة غلواً وإفراطاً؛ فلا يلتفت إلى كثير مما ينسب إلى الأصحاب من الغلو والإفراط "(١٧٦).

مما تقدم فإنَّ الغلو يعني الإبتعاد عن الإستقامة، ويبين الإمام علي عليه السلام ابتعاد الغلو عن الإستقامة فيقول: الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلوّ، وارتفع عن التقصير واستقام، وفي الآخرة طريق المؤمنين إلى الجنّة "(١٧٧). وفي رواية أخرى: "... والصراط المستقيم هو صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، وأمّا الصراط المستقيم في الدنيا، فهو ما قصر عن الغلوّ وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل. وأمّا الطريق الآخر، فهو طريق المؤمنين إلى الجنّة الّذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنّة إلى النار، ولا إلى غير النار سوى الجنّة "(١٧٨).

منهج الإمام الباقر عليه السلام في مواجهة الغلوّ:

كان موقف أئمة أهل البيت عليهم السلام من الغلاة امتداداً لموقف رسول الله صلى الله عليه وآله من مشركي عصره، فقد ردّوا على دعاواهم وأبطلوا مقولاتهم، وكفروهم ولعنوهم وطردوهم، وحذّروا الناس منهم.

تصدّى الإمام الباقر عليه السلام لظاهرة الغلو لأنه يعتبر الغلو اقبح أنواع التحريف في العقيدة. ويرقى إلى مستوى الشرك والإرتداد عن الدين، وقد اتخذ عليه السلام منهجاً هو في الواقع امتداد لمنهج من سبقه من أئمة أهل البيت عليهم السلام في مواجهة الغلو والتصدي للغلاة يقوم على:

أولاً: تفنيد دعاوى الغلاة والرد على أفكارهم:

كان لجهل الأمة وتآمر السلطة والجهات المناوئة للإسلام، أن وجد المنحرفون لأفكارهم وعقائدهم الهدّامة أوساطاً تتقبّلها وتروّج لها، وفي عهد الإمام الباقر عليه السلام نشطت حركة الغلاة بقيادة المغيرة بن سعيد العجلي. الأمر الذي أدّى إلى أن يتصدّى الإمام الباقر عليه السلام للمغيرة بن سعيد وحركته، ففي ماروواه سليمان الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال له: "هل تدري ما مثل المغيرة؟ قال: قلت: لا. قال: مثله مثل بلعم. قلت: ومن بلعم؟ قال: الذي قال الله عزّوجلّ: ﴿الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (١٧٩) "(١٨٠). وقد تظافرت تظافرت الروايات بكون المغيرة كذّابا كان يكذب على الإمام الباقر عليه السلام بتحريف كتبه ودس الكفر والزندقة فيها، كما بين ذلك الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: " كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبى ويأخذ كتب أصحابه وكان أصحابه المسترون بأصحاب أبى يأخذون

الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسدوها إلى أبى ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم"(١٨١). ولذلك أعلن الإمام الصادق عليه السلام عن لعن المغيرة بن سعيد، وحذر أصحابه مما كان يفتريه المغيرة على أبي جعفر عليه السلام، وصرح أنه كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام، فأذاقه الله حر الحديد (١٨٢)، وعرى ما دسه من الكفر والزندقة في كتب أصحابه(١٨٣). وكان المغيرة قد استأذن على الإمام الباقر عليه السلام وقال له: "أخبر الناس أ نّي أعلم الغيب، وأنا أطعمك العراق، فزجره الإمام عليه السلام زجراً شديداً وأسمعه ما كره فانصرف عنه، ثم أتى أبا هاشم عبدالله بن محمد ابن الحنفية فقال له مثل ذلك، فوثب عليه، فضربه ضرباً شديداً أشرف به على الموت، فلمّا برئ أتى الكوفة وكان مشعبذاً فدعا الناس الى آرائه واستغواهم فاتّبعه خلق كثير"(١٨٤).

كما فنّد الإمام الباقر عليه السلام أدّعاء حمزة بن عمران العجلي لادعائه النبوة، وأنّ محمد بن الحنفية هو الله، كما كان يقول: "إن أبا جعفر عليه السلام يأتيني في كل ليلة"، فقال الإمام الباقر في رده: "كذب، عليه لعنة الله، ما يقدر الشيطان أن يتمثل في صورة نبي ولا وصي نبي"(١٨٥).

ثانياً: تحذير الشيعة من الغلاة وطردهم:

وحتّى لا يقع أصحابه في متاهة الغلو وأحابيل أهله ومقالاتهم الباطلة، أكّد الإمام الباقر عليه السلام على المؤمنين أن لا يتجاوزوا الحدّ فيهم، ولا يغتروا بما يقوله الغلاة من نبوّتهم أو ألوهيّتهم، وأكد أنهم عبيد اللّه لا يشركون به شيئاً، وكما فنّد دعاوى المغيرة وردّها فقد استمرّ الإمام عليه السلام في محاصرته والتحذير منه وكان يلعنه أمام الناس ويقول: " لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا "(١٨٦). وفي الوقت الذي كان عليه السلام يحذّر المسلمين وخصوصاً أتباع أهل البيت عليهم السلام من الغلو، كان يرشدهم الى العقيدة الصحيحة، بقوله: " لا تضعوا عليّاً دون ما وضعه الله، ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله "(١٨٧). وفي تعامله مع رموز الغلاة كان الإمام الباقر عليه السلام يحاصر الغلاة اجتماعياً ويكشفهم للناس ويحذرهم من التعامل مع الغلاة .

ولأنّ مهمة الإمام هي المحافظة على الإسلام من محاوالات الإنحراف به فإن الإمام الباقر عليه السلام يحذر المسلمين ليس فقط من غلاة الشيعة وإنما من كل الأفكار الهدامة التي تهدد مسيرة الإسلام وخاصة أفكار الفرق التي ظهرت في عصره، فقد حذّر عليه السلام من المرجئة

ولعنهم حين قال: "اللهمّ العن المرجئة فإنهم أعداؤنا في الدنيا والآخرة"(١٨٨).كما حذّرمن افكارالمفوضة والمجبرة. وممّا قاله في ذلك: "إيّاك أن تقول بالتفويض! فإنّ الله عزّ وجلّ لم يفوّض الأمر الى خلقه وهناً وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً" (١٨٩).

ولم يقف الإمام الباقر عليه السلام في دفاعه عن الإسلام عند الرد على غلاة الشيعة ومقولات الفرق المنحرفة فحسب؛ وإنّما توجه إلى الأمة ليعرفها على عقيدتها السليمة من خلال بيان مقومات التوحيد ونفي الأفكار المنحرفة كالتشبيه والتجسيم لله تعالى ومن أقواله عليه السلام في هذا المجال: "يا ذا الذي كان قبل كل شيء، ثم خلق كل شيء، ثم يبقى ويفنى كلّ شيء، ويا ذا الذي ليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى، ولا فوقهنّ، ولا بينهنّ ولا تحتهنّ إله يعبد غيره"(١٩٠). كما ركّز الإمام الباقرعليه السلام على الردع من اتّباع الأفكار المنحرفة والدعاوى الهدّامة من خلال بيان عاقبة أصحاب الشبهات والبدع، في محاولة منه عليه السلام لإبعاد المسلمين عن التأثر بهم، وقطع الصلة بينهم وبين الأفكار والعقائد المنحرفة؛ فقال عليه السلام في تفسير الآية الكريمة: " ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾(١٩١): هم النصارى والقسيسون والرهبان وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية وأهل البدع"(١٩٢).

أراد الإمام الباقر عليه السلام من خلال منهجه التربوي أن يجعل من الشيعي أن يكون حلقة وصل بين الأئمة وبين الناس، وأداة تقريب لهم ولذلك قال:" رحم الله عبداً من شيعتنا حبَّبنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم. أما والله، لو يروون ما نقول، ولا يحرّفونه، ولا يبدّلونه علينا برأيهم، ما استطاع أن يتعلّق عليهم بشيء، ولكنّ أحدهم يسمع منّا الكلمة، فينيط عشراً ويتناولها برأيه. رحم الله من سمع ما يسمع من مكنون سرّنا، فدفنه في قلبه.ثم قال: والله، لا يجعل الله من عادانا ومن تولاّنا في دار واحدة"(١٩٣).

الخاتمة:

ومن كل ما تقدم يَتَبَيَّن أنَّ الغُلوّ لم يكن مختصا بالشيعة والتشيع وإنّما ظاهرة رافقت الأديان والعقائد على مَر الزمان ومختلف المكان. وقد تصدى الإمام الباقر عليه السلام لكل الظواهر الفاسدة ومن بينها الغُلوّ. وفيما يتعلق بالتشيع:

١- أكَّدَ الإمامالباقر عليه السلام إنَّ حُبَّ أهل البيت عليهم السلام لا يكفي لوصف التشيع، بل يجب أن يَقترن الحب بالعمل وفي مقدمته الطاعة المطلقة لله تعالى.

٢- بعد أن صنف الشيعة وضع معايير التشيع الصحيح الذي هو الإسلام الصحيح كما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله.

٣- لم يتهاون مع الغلاة تحت أي ظرف كان ووقف بوجههم وحذَّر المجتمع منهم وبين للناس أنَّ الغُلوّ في العقيدة يُخرجها عن خط الإسلام.

لذا فإنَّ ما يُكال إلى التشيع من تُهم تَصِل إلى حد وَصْفِه بالشرك هي تُهم تنُمُّ عن قصور في فهم التشيع الحقيقي سواءاً كان ذلك القصور عن قصد أو عن غير قصد ويمكن معالجته بالرجوع إلى فكر أهل البيت عليهم السلام فَهُم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين باعتبارهم الثقل الثاني بعد القرآن، الذي يحفظ للامة عقيدتها من الضلال.

Abstract:

Abu Jaafar Muhammad al-Baqir (peace be upon him) (57-114 AH)، the fifth imam of Ahl al-Bayt، directed his attention to stand agaist deflect Islam from its proper course. He fouded the Shiites by establishing specific criteria by which he distinguished true shiism from fake shiism.

هوامش البحث

(١) تنظر ترجمته: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ)،الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، ١٩٥٧م ٣٢٠/٥؛ إبن خياط،خليفة (ت٢٤٠هـ) تاريخ خليفة، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الرياض - دار طيبة، ط٢ - ١٩٨٥هـ، ص ٣٤٩؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب، مراجعة: كمال حسن مرعي، بيروت - المكتبة العصرية، ط١ - ٢٠٠٥ م، ١٨٢/٣؛ ابن حبان، محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) الثقات، الهند - دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، طا - ١٩٧٣م، ٣٤٨/٥. (ت٢٤٠هـ) تاريخ خليفة، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الرياض - دار طيبة، ط٢ - ١٩٨٥هـ، ص ٣٤٩؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب، مراجعة: كمال حسن مرعي، بيروت - المكتبة العصرية، ط١ - ٢٠٠٥ م، ١٨٢/٣؛ ابن حبان، محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو

حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) الثقات، الهند - دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، طا - ١٩٧٣م، ٣٤٨/٥.

(٢) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق:محب الدين ابي سعيد، بيروت - دار الفكر، ط١ - ١٩٩٦م.٢٧٣/٥٤؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، بيروت - مؤسسة الرسالة، ط٢ - ١٩٨٢م ٤٠١/٤؛ ابن حجر،احمد بن علي (ت٨٥٢هـ) تهذيب التهذيب، الهند - دائرة المعارف النظامية، ط١ - ١٣٢٦هـ، ٣٥١/٩؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، بيروت - دار ابن كثير، ط١ - ١٩٨٦ م، ٧٢/٢

(٣) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت - دار صادر، ط١ - ١٩٧١م ١٧٤/٤.

(٤) الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) اصول الكافي، بيروت منشورات الفجر، ط١ - ١٤٢٨هـ،٢٩٨/١ .

(٥) المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط١-١٩٩٥م، ١٥٨/٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٧٦/٥٤.

(٦) يُنظر: الخراز، على بن محمد بن على القمي (ت٤٠٠هـ) كفاية الأثر، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني، قم - مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ، ص١٤٥.

(٧) الاستغناء في معرفة المشهورين ٥٠٠/١

(٨) ابن شهراشوب، رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب،تحقيق: السيد علي السيد جمال، قم، المكتبة الحيدرية، ط١ - ١٤٣١ هـ ٢٢٧/٤.

(٩) ابن الجوزي،جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن () كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، تحقيق: عبد العزيز الصاعدي، ط١ - ١٩٩٣م، ١٠١/١؛ إبن حجر، أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ) نزهة الالباب في الالقاب، تحقيق: عبد العزيز السديري، الرياض - مكتبة الرشيد ط١ - ١٩٨٩م،١١٠/١.

(١٠) النووي، أبو زكريا محيي الدين (ت٦٧٦هـ) تهذيب الاسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية، ٨٧/١؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ) تاريخ الاسلام، بيروت - دار الكتاب العربي، ط١ - ١٩٩٠م، ٤٦٣/٤.

(١١) ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية، تحقيق: محيي الدين اديب، بيروت - دار بن كثير، ط٢ - ٢٠١٠ م،١٥١/١٠.

(١٢) المفيد، الإرشاد، ص٥٠٩.

(١٣) الإرشاد / المفيد ٢ / ١٦٨؛ ابن رسم الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ق٤هـ) دلائل الإمامة،بيروت- الأعلمي، ط٢-١٩٨٨م، ص٩٤.

(١٤) سير أعلام النبلاء ٤٠٢/٤

(١٥) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، بيروت - المكتبة العلمية، ط١-١٩٩٣م، ٥٤٣/٢.

(١٦) تاريخ دمشق ٢٦٨/٥٤

• محمد بن المُنكَدِر بن عبدالله بن الهدير، وُلِد سنة بضع وثلاثين، من علماء المدينة قال عنه الذهبي: "الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام"

(١٨) تهذيب التهذيب ٣٥٢/٩

(١٩) ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، تحقيق: عبد الله مرحول، الرياض - دار ابن تيمية، ط١ - ١٩٨٥ م، ٥٠٠/١.

(٢٠) يُنظر: القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١هـ) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج،الكويت - مطبعة الحكومة، ط٢ - ١٩٨٥م، ١٥٢/١؛ تاريخ دمشق ٥٤ /٢٩٥؛ تهذيب التهذيب ٣٥١/٩؛ البداية والنهاية ١٥١/١٠؛ تهذيب الكمال ١٤١/٢٦؛ ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة - دار المعارف، ط٤، ص٢١٥؛ طبقات خليفة ص٢٥٥؛ تاريخ دمشق ٢٩٩/٥٤؛ النوبختي، الحسن بن موسى (ق٣هـ) فرق الشيعة، بيروت - منشورات الرضا، ط١ - ٢٠١٢ م،ص١٠٦..

(٢١) تهذيب التهذيب ٣٥١/٩.

(٢٢) النوبختي، فرق الشيعة ص١٠٦.

(٢٣) الكليني، الكافي، ج١، ص٤٦٩. الشيخ المفيد، الإرشاد، ص٥٠٨.

(٢٤) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ)،الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، ١٩٥٧م، ٣١٨/٧.

(٢٥) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي،تحقيق:عبد الامير مهنا، بيروت،الاعلمي للمطبوعات،ط١-٢٠١٠م، ٢٤٨/٢.

(٢٦) مناقب شهراشوب ٢٢٨/٤

(٢٧) الكفعمي، المصباح، ص٦٩١.

(٢٨) ابن رستم الطبري، دلائل الإمامة،ص٩٤؛ ابن شهر آشوب، المناقب، ٢٢٨/٤.

(٢٩) يُنظر: النوبختي، فرق الشيعة، ص١٠٦.

(٣٠) يُنظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢٤٨/٢.

• الغرقد:"كبار العوسج وبه سمي بقيع الغرق لانه كان فيه غرقد، ومنه قيل لقبرة أهل المدينة، بقيع الغرقد لأنه كان فيه غرقد وقطع"، لسان العرب٣ /٣٢٥.

(٣١) مناقب شهراشوب ٢٢٨/٤.

(٣٢) حلية الاولياء ٣/ ١٨٠.

(٣٣) الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور، بيروت - دار العلم للملايين، ط٢ - ١٩٧٩م، ١٢٤٠/٣؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) لسان العرب، بيروت - دار صادر، مادة: شيع، ١٨٩/٨.

(٣٤) الصافات: ٨٣

(٣٥) القصص: ١٥

(٣٦) الصحاح في اللغة، ١٢٤٠/٣.

(٣٧) الوائلي، الشيخ أحمد، هوية التشيع، مركز الأبحاث العقائدية، ص١١.

(٣٨) ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ) جمهرة اللغة، تحقيق: منير البعلبكي، بيروت - دار العلم للملايين، ط١ - ١٩٨٧م، ٨٧٢/٢.

(٣٩) الأزهري، ابو منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، تحقيق: عبد الحليم النجار، الدار المصرية للتأليف والنشر، ٦١/٣-٦٣.

(٤٠) الصحاح: ١٢٤٠/٣.

(٤١) لسان العرب، مادة: شيع، ١٨٩/٨.

(٤٢) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، الكويت - مطبعة الحكومة، ٣٠٢/٢١.

(٤٣) يُنظر:عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة - عالم الكتب، ط١ - ٢٠٠٨م،١٢٥٧/١.

(٤٤) مريم: ٦٩

(٤٥) القصص: ١٥

(٤٦) الاشعري القمي، سعد بن عبد الله، المقالات والفرق، تصحيح: محمد جواد مشكور، ص ٣.

(٤٧) المصدر السابق ص: ١٥.

(٤٨) المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ) أوائل المقالات، تحقيق ابراهيم الانصاري، المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد، ط١ - ١٤١٣هـ، ص٣٥.

(٤٩) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، بيروت - دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣م، ١ / ١٨

(٥٠) السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل، قم - مؤسسة الامام الصادق، ط٢-١٤٢٨هـ، ٧/٦.

(٥١) الطبري، جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) جامع البيان في تاويل القران، تحقيق: احمد محمد شاكر، بيروت - مؤسسة الرسالة، ط١ - ٢٠٠٠م، ٥٤٢/٢٤؛ تاريخ دمشق، ٢ / ٤٤٢؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) الدر المنثور، دار الفكر - بيروت، ٥٨٩/٨؛ الخوارزمي، الموفق بن احمد بن محمد (ت٥٦٨هـ) المناقب، قم - مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢ - ١٤١١هـ، ص٢٦٦.

(٥٢) سورة البينة: ٧.

(٥٣) الدر المنثور ٥٨٩/٨؛ تاريخ دمشق ٢ / ٤٤٢.

(٥٤) محمد حسين كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، بيروت، دار الزهراء، ١٩٨٠، ص ٥٣ - ٥٤.
(٥٥) سعد بن عبد الله الأشعريّ القمّي، كتاب المقالات والفرق، تحقيق: محمد جواد مشكور، طهران، مطبعة حيدري، ١٩٦٣، ص١٥- ١٦.
(٥٦) الزينة ٣ / ١٠
(٥٧) يُنظر: تاريخ اليعقوبي، ٩/٢.
(٥٨) بحر العلوم، محمد مهدي (ت١٢١٢هـ) الفوائد الرجالية،تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، طهران - مكتبة الصادق، ط١ - ١٣٦٣ هـ، ٣٢/٣.
(٥٩) م. ن.
(٦٠) ن الصالح، صبحي، نهج البلاغة، القاهرة - دار الكتاب المصري، ط٤ - ٢٠٠٤م، ص ٧٠.
(٦١) سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي (ت٦٥٤هـ) تذكرة الخواص، طهران - ناصر خسرو ومروى ص١٩٩.
(٦٢) ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ،تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، بيروت - دار الكتب العلمية، ط١ - ١٩٨٧م،٢٧٣/٣.
(٦٣)الكجوري، محمد باقر (ت١٢٥٥هـ) الخصائص الفاطمية، تحقيق: سعد علي جمال، ط١ - ١٣٨٠هـ، ٥٧٥/٢.
(٦٤) تاريخ دمشق ٢٨٠/١٣.
(٦٥)الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) الإحتجاج، قم - منشورات الشريف الرضي، ط١ - ١٣٨٠ هـ، ٨/٢.
(٦٦) ابو مخنف، لوط بن يحيى (ت١٥٧هـ)مقتل الحسين، الكويت - مكتبة الالفين، ط٢-١٩٨٧م، ص ١٠.
(٦٧) الدينوري، ابوحنيفة احمد بن داود (ت٢٧٦هـ) الأخبار الطوال، تصحيح: فلادمير جرجاس، ليدن - بريل، ط١ - ١٨٨٨م، ص٢٣٥.
(٦٨) ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى (ت٦٦٤هـ) الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق: فارس تبريزيان، دار الاسوة للطباعة والنشر، ص١٠٥.
(٦٩) البداية والنهاية، ١٧٤/٨.
(٧٠) الملهوف ص١٢٩.
(٧١)الامين، محسن (ت١٢٨٤هـ) أعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، بيروت - دار التعارف، ١٩٨٣م، ١ / ٥٩٣.
(٧٢) تاريخ الطبري ٣٩٨/٥
(٧٣) القندوزي، سليمان بن شيخ ابراهيم (ت١٢٩٤ هـ)، ينابيع المودة، صححه: علاء الدين الاعلمي، بيروت- مؤسسة الاعلمي، ط١- ١٩٩٧م، ص٣٩٢.

(٧٤) مثير الاحزان ص٥٢؛ الملهوف ص١٥١.

(٧٥) يُنظر: تاريخ الطبري ٤١٩/٥

(٧٦) الذهبي شمس الدين محمد ابن احمد (ت ٧٤٨هـ)سير اعلام النبلاء، السيرة النبوية، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ٣٠١/٣؛ سبط بن الجوزي، يوسف بن فرغلي (ت ٦٥٤هـ) تذكرة الخواص طهران - مكتبة نينوى الحديثة ص٢٤٩

(٧٧) الخوئي، أبو القاسم الموسوي(ت١٤١٣هـ) معجم رجال الحديث، النجف الاشرف - مؤسسة الإمام الخوئي، ٢١ / ترجمة ٤١٠٢.

(٧٨) الشاهرودي، علي النمازي (ت١٤٠٥هـ) مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن علي النمازي، قم - مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٩هـ، ٥٧٩/٨.

(٧٩) الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي القمي (ت٣٨١هـ) صفات الشيعة، طهران - انتشارات عابدي، ص٢٩؛ الملايري، اسماعيل المعزي، جامع أحاديث الشيعة، قم - المهر، ١٤١٦هـ، ٥/ ٤٧٢.

(٨٠) يُنظر: محمد باقر الصدر، أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف، تحقيق: عبد الرزاق الصالحي، قم - دار الهدى، ط٢ - ٢٠٠٦ م، ص٣٠١.

• عبد الله بن عطاء: روى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه أبو مالك الجهنى.

(٨١) تاريخ دمشق، ٢٧٨/٤٥.

• بو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصري. (توفي ٢٨١ هـ)، أحد العلماء ومن رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة. سكن دمشق وكانت داره عند باب الجابية شرق زقاق الأسديين.

(٨٢) المفيد، الارشاد ص١٦٣.

• الحكم بن عتيبة: من أصحاب السجاد عليه السلام، الإمام الكبير عالم أهل الكوفة

(٨٣) الحر العاملي، محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ)تفصيل وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة اهل البيت، ١/ ٦٠.

(٨٤) الكافي، ٢٥١/١

(٨٥) أصول الكافي ٧٣/٢

(٨٦) الذاريات:٥٦

(٨٧) مستدرك سفينة البحار، ١٣٤/٦.

(٨٨) الهلالي، سليم بن قيس (ت٧٦هـ) كتاب سليم، تحقيق: محمد باقر الانصاري، قم - الهادي، ط١- ١٤٢٠هـ، ص٤٦٣.

(٨٩) الكافي ٤٩/٢.

(٩٠) م. ن.

(٩١) م. ن.

(٩٢) م. ن.
(٩٣) وسائل الشيعة، ح:١٥٤٩٦، ٦/١٢.
(٩٤) النراقي، احمد بن عبد المهدي (ت١٢٠٩هـ) عوائد الايام، بيروت - دار الهادي للطباعة، ط١ - ٢٠٠٠م، ٢٣١/١.
(٩٥) الكافي، ٤٩/٢.
(٩٦) سورة آل عمران: ١٣٢
(٩٧) سورة الأحزاب: ٧١
(٩٨) الشيخ الكليني، الكافي، ٢/ ٤٩.
(٩٩) الكليني،الكافي، ٤٩/٢.
(١٠٠) ميزان الحكمة، ٤/ ٣٥١٢.
(١٠١) م. ن، ص ٣٥٠٩.
• خيثمة بن عبد الرحمن: الجعفي روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام وروى عنه علي بن عطية كما روى عن أبي عبد الله عليه السلام
(١٠٢) ميزان الحكمة، ٣٥٠٩/٤.
(١٠٣)البرقي، ابو جعفر احمد بن محمد (ت٢٨٠هـ) المحاسن، تحقيق مهدي الرجائي، المجمع العالمي لاهل الحديث، ط٣ - ٢٠١١م، ٢٩٠/١.
(١٠٤) سورة المجادلة: ١١.
(١٠٥) الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت - دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م، ح:٢٦٤٦، ٣٢٥/٤.
(١٠٦) سورة التوبة:١٢٢
(١٠٧) سنن الترمذي ٣٢٥/٤.
(١٠٨) القرشي، باقر شريف، حياة الإمام محمد الباقر، بيروت - دار البلاغة، ط١ - ١٩٩٣م، ٢٣٥/١.
(١٠٩) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ) جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: ابو الاشبال الزهيري، الدمام - دار بن الجوزي، ط١ - ١٩٩٤م، ص١٣١.
(١١٠) الكافي ١ /٢٧.
(١١١) الهيثمي، علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة - مكتب القدسي، (١٨٤/١)
(١١٢) الكافي ٢٣/١.
(١١٣) م. ن.
(١١٤) الكافي ١٧/١.

(١١٥) المحاسن للبرقي ٣٥٧/١.
(١١٦) الكافي ١ /١٣٢.
(١١٧) الكافي ١ /١٣٦.
(١١٨) المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ) الامالي، دار التيار الجديد، ص٩٦.
(١١٩) الزمر: ١٨
(١٢٠) ابن شعبة الحراني، ابو محمد الحسن بن علي (ق٤هـ) تحف العقول،بيروت - الأعلمي، ط٧ - ٢٠٠٢م، ص٢٠٨.
(١٢١) سورة الفتح:٢٩.
(١٢٢) سورة الحجرات: ١٠
(١٢٣) البخاري، محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط١- ١٤٢٢هـ، ح: ٦٠١١، ١٠/٨.
(١٢٤) وسائل الشيعة، ح:٢٠٢٤٥، ١٩٠/١٥
(١٢٥) تحف العقول، ص٢١٣.
(١٢٦) ابن ابي الدنيا، ابو بكر عبد الله بن محمد (ت٢١٨هـ) الاخوان، تحقيق: مصطفى عبد القادر، بيروت - دار الكتب العلمية، ط١- ١٩٨٨م، ص٢٠٢
(١٢٧) ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج، آداب الحسن البصري، تحقيق:سليمان الحرش، بيروت - دار صادر، ط٣ - ٢٠٠٨م، ص٣٧.
(١٢٨) الإخوان لابن أبي الدنيا، ص٢٠٣.
(١٢٩) النعماني، محمد بن ابراهيم (ت٣٦٠هـ) كتاب الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، دار الجوادين، ط١- ٢٠١١، ص٢١٣.
(١٣٠) مسلم بن الحجاج، ابو الحسن القشيري (ت٢٦١هـ) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت - دار احياء التراث العربي، ح: ٢٦٩٩، ٢٠٧٤/٤.
(١٣١) فقه الرضا عليه السلام، بيروت - مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط٢- ٢٠١٠م، ص٣٣٩.
(١٣٢) تحف العقول، ص٢٢٠.
(١٣٣) الكافي،١٢٧/٢.
(١٣٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: و س ط، ٦/ ١٠٨.
(١٣٥) الجوهري، الصحاح، مادة: و س ط، ٣/ ١١٦٧.
(١٣٦) ابن منظور، لسان العرب، مادة: و س ط.
(١٣٧) الزبيدي، تاج العروس، مادة: وس ط.
(١٣٨) البهادلي، كاظم رهيف، الإسلام دين الوسطيّة والاعتدال، ص٢٦

(١٣٩) القصص: ٧٧
(١٤٠) البقرة: ١٤٣
(١٤١) يُنظر: الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) مجمع البيان في تفسير القران، بيروت - دار العلوم، ط١ - ٢٠٠٥م ٣١١/١.
(١٤٢) تفسير الطبري ٨/٢ الطبري، جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) جامع البيان في تاويل القران، تحقيق: احمد محمد شاكر، بيروت - مؤسسة الرسالة، ط١ - ٢٠٠٠م، ١٤١/٣.
(١٤٣) السمعاني، ابو المظفر منصور بن محمد (ت٤٨٩هـ) تفسير القران، تحقيق: ياسر بن ابراهيم، الرياض - دار الوطن، ط١ - ١٩٩٧م، ١٤٨/١.
(١٤٤) الكافي ٤٩/٢.
(١٤٥) نهج البلاغة، ص٤٨٨.
(١٤٦) الرازي، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، بيروت - مكتبة لبنان، ١٩٨٩م، ص٥٩٨.
(١٤٧) الطريحي، فخر الدين (ت١٠٨٧هـ) مجمع البحرين،تحقيق: أحمد الحسيني، ايران - مكتبة نور، ط١ - ١٤١٧هـ، ٢٤٢/٥.
(١٤٨) مُحمّد عبده، شرح نهج البلاغة، ١٤١٢هـ، (في هامش النهج) ٢٦/٤.
(١٤٩) المازندراني، شرح أصول الكافي،تحقيق:علي عاشور، بيروت - دار إحياء التراث العربي الاسلامي، ط٢ - ٢٠٠٨م، ٢٤١/٨
(١٥٠) المازندراني، شرح أصول الكافي، هامش ٢، ٢٤١/٨،.
(١٥١) الصحاح مادة غلا
(١٥٢) لسان العرب، مادة غلا.
(١٥٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة غلا.
(١٥٤) الراغب، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت - دار المعرفة، ص٣٦٤.
(١٥٥) الطريحي، مجمع البحرين، ٣١٨/١.
(١٥٦) الزبيدي، تاج العروس، مادة غلا؛ الفيروزأبادي، القاموس المحيط، مادة غلا.
(١٥٧) النساء: ١٧١.
(١٥٨) تفسير الطبرسي ٢٠٥/٣.
(١٥٩) المائدة: ٧٧
(١٦٠) يُنظر: تفسير الطبرسي ٣٢٣/٣.
(١٦١) المائدة: ٧٢، ٧٣؛ التوبة: ٣٠؛ الكهف: ٣٠.

(١٦٢) ابن ماجه، ابو عبد الله محمد بن يزيد (ت٢٧٣هـ) سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت - دار احياء الكتب العربية، كتاب المناسك، ح: ٣٠٢٩، ١٠٠٨/٢.

(١٦٣) تاريخ دمشق، ٣٨/٧

(١٦٤) الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة - مكتبة القدسي، ١٩٩٤م، ح: ٩١٩٧، ٢٣٦/٥.

(١٦٥) يُنظر: موسوعة نضرة النعيم، ١١/ ٥١١٧ - ٥١٢٢.

(١٦٦) المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ) تصحيح اعتقادات الإمامية، المؤتمر العلمي لالفية الشيخ المفيد، ط١ - ١٤١٣هـ، ص١٠٩.

(١٦٧) المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ)أوائل المقالات، المؤتمر العلمي لالفية الشيخ المفيد، ط١ - ١٤١٣هـ، ص٢٣٨.

(١٦٨) الشهرستاني،ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ) الملل والنحل،، بيروت - دار الكتب العلمية، ط٢ - ١٩٩٢م، ١٧٦/١.

(١٦٩) الجصاص، ابو بكر احمد بن علي الرازي (ت٣٧٠هـ) أحكام القرآن، بيروت - دار احياء التراث العربي، ١٩٩٢م، ٢٨٢/٣.

(١٧٠) ابن حجر، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت - دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، ٢٧٨/١٣.

(١٧١) بحار الأنوار: ١٦٢/٢٥.

(١٧٢) ابن هلال، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ( ) الغارات، تحقيق: عبد الزهراء الحسيني، بيروت - دار الاضواء، ط١- ١٩٨٧م، ص٤٠٢.

(١٧٣) م. ن.

(١٧٤) مناقب آل أبي طالب ٣٢٤/١.

(١٧٥)يُنظر: الصدر، دورهم في تحصين الأمة ص٥٩٩؛ فرق الشيعة ص٣٠.

(١٧٦) البروجردي، آقا حسين الطباطبائي(ت١٣٨٠هـ) البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمسافر، قم - مكتبة المنتظري، ط٣ - ١٤١٦هـ، ص٢٩١.

(١٧٧) الأنصاري، محمد علي بن احمد (ت١٣١٠هـ) اللّمعة البيضاء، تحقيق: هاشم الميلاني، بيروت - دار التبليغ الاسلامي، ط٢ - ٢٠١١م، ص٤٦٥.

(١٧٨) الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي القمي (ت٣٨١هـ) معاني الأخبار،تحقيق: علي اكبر الغفاري، قم - مؤسسة النشر الاسلامي، ١٣٧٩هـ، ص٣٢.

(١٧٩) الأعراف: ٧ / ١٧٥.

(١٨٠) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) رجال الكشي، تحقيق ك جواد القيومي، ط١ - ١٤٢٧هـ، ص١٩٧.

(١٨١) م. ن. ص١٩٥.

(١٨٢) م. ن. ص ١٩٤

(١٨٣) يُنظر: رجال الكشي، ص١٩٥.

(١٨٤) ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت - دار احياء الكتب العربية، ط٢ - ١٩٦٦م ٨ / ١٢١.

(١٨٥) التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، نقد الرجال،قم - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١ - ١٤١٨هـ،١٦٧/٢.

(١٨٦) المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ) الإختصاص، بيروت - مطبعة الاعلمي، ط١ - ٢٠٠٩م، ص٢٠١.

(١٨٧) المجلسي، محمد باقر (ت١١١هـ) بحار الأنوار، بيروت - دار احياء التراث العربي، ط٣ - ١٩٨٣ م، ٢٥/ ٢٨٣.

(١٨٨) مستدرك سفينة الفحار، ٧٧/٤.

(١٨٩) بحار الانوار: ٥ / ١٧.

(١٩٠) الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي القمي (ت٣٨١هـ) التوحيد، تحقيق: هاشم الحسني، بيروت - دار المعرفة، ح: ١١، ص٤٧.

(١٩١) الكهف: ١٠٣ - ١٠٤.

(١٩٢) بحار الأنوار ٢ / ٢٩٨.

(١٩٣) المغربي، القاضي ابو حنيفة النعمان بن محمد (ت٣٦٣هـ) شرح الأخبار، قم- مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢ - ١٤٣١هـ، ٥٠٨/٣.

قائمة المصادر والمراجع

وخير مانبتدىء به القرآن الكريم

١. ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ،تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي، بيروت - دار الكتب العلمية، ط١ - ١٩٨٧م.

٢. الأزهري، ابو منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، تحقيق: عبد الحليم النجار، الدار المصرية للتأليف والنشر.

٣. الأمين، محسن (ت١٢٨٤هـ) أعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، بيروت - دار التعارف، ١٩٨٣م.

٤. الأنصاري، محمد علي بن احمد (ت١٣١٠هـ) اللّمعة البيضاء، تحقيق: هاشم الميلاني، بيروت - دار التبليغ الاسلامي، ط٢ - ٢٠١١م.

٥. بحر العلوم، محمد مهدي (ت١٢١٢هـ) الفوائد الرجالية،تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، طهران - مكتبة الصادق، ط١ - ١٣٦٣ هـ.

٦. البخاري، محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط١- ١٤٢٢هـ.

٧. البرقي، ابو جعفر احمد بن محمد (ت٢٨٠هـ) المحاسن، تحقيق مهدي الرجائي، المجمع العالمي لاهل الحديث، ط٣ - ٢٠١١م.

٨. البروجردي، آقا حسين الطباطبائي(ت١٣٨٠هـ) البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمسافر، قم - مكتبة المنتظري، ط٣ - ١٤١٦هـ.

٩. الترمذي، محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت - دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م.

١٠. التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني، نقد الرجال،قم - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١ - ١٤١٨هـ.

١١. ابن الجصاص، ابو بكر احمد بن علي الرازي (ت٣٧٠هـ) أحكام القرآن، بيروت - دار احياء التراث العربي، ١٩٩٢م.

١٢. ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ)، آداب الحسن البصري، تحقيق:سليمان الحرش، بيروت - دار صادر، ط٣ - ٢٠٠٨م.

١٣. ابن الجوزي،جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ) كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، تحقيق: عبد العزيز الصاعدي، ط١ - ١٩٩٣م.

١٤. الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور، بيروت - دار العلم للملايين، ط٢ - ١٩٧٩م.

١٥. ابن حبان، محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) الثقات، الهند - دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، طا - ١٩٧٣م.

١٦. ابن حجر، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ):

١٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت - دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

١٨. نزهة الالباب في الالقاب، تحقيق: عبد العزيز السديري، الرياض - مكتبة الرشيد ط١ - ١٩٨٩م.

١٩. تهذيب التهذيب، الهند - دائرة المعارف النظامية، ط١ - ١٣٢٦هـ.

٢٠. ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت - دار احياء الكتب العربية، ط٢ - ١٩٦٦م .

٢١. الحر العاملي، محمد بن الحسن(ت١١٠٤هـ)تفصيل وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة اهل البيت.

٢٢. الخراز، على بن محمد بن على القمي (ت٤٠٠هـ) كفاية الأثر، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني، قم - مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ.

٢٣. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت - دار صادر، ط١ - ١٩٧١م.

٢٤. الخوارزمي، الموفق بن احمد بن محمد (ت٥٦٨هـ) المناقب، قم - مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢- ١٤١١هـ.

٢٥. الخوئي، أبو القاسم الموسوي(ت١٤١٣هـ) معجم رجال الحديث، النجف الاشرف - مؤسسة الإمام الخوئي.

٢٦. ابن خياط،خليفة (ت٢٤٠هـ) تاريخ خليفة، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الرياض - دار طيبة، ط٢ - ١٩٨٥هـ.

٢٧. ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ) جمهرة اللغة، تحقيق: منير البعلبكي، بيروت - دار العلم للملايين، ط١ - ١٩٨٧م.

٢٨. ابن ابي دنيا، ابو بكر عبد الله بن محمد (ت٢١٨هـ) الاخوان، تحقيق: مصطفى عبد القادر، بيروت - دار الكتب العلمية، ط١- ١٩٨٨م.

٢٩. الدينوري، ابوحنيفة احمد بن داود (ت٢٧٦هـ) الأخبار الطوال، تصحيح: فلادمير جرجاس، ليدن - بريل، ط١ - ١٨٨٨م.

٣٠. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ):

٣١. تاريخ الاسلام، بيروت - دار الكتاب العربي، ط١ - ١٩٩٠م.

٣٢. سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، بيروت - مؤسسة الرسالة، ط٢ - ١٩٨٢م.

٣٣. الرازي، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، بيروت - مكتبة لبنان، ١٩٨٩م.

٣٤. الراغب، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت - دار المعرفة.

٣٥. ابن رستم الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ق٤هـ) دلائل الإمامة،بيروت- الأعلمي، ط٢- ١٩٨٨م.

٣٦. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، الكويت - مطبعة الحكومة.

٣٧. السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل، قم - مؤسسة الامام الصادق، ط٢-١٤٢٨هـ

٣٨. سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي (ت٦٥٤هـ) تذكرة الخواص، طهران - ناصر خسرو.

٣٩. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، بيروت - المكتبة العلمية، ط١-١٩٩٣م.

٤٠. سعد بن عبد الله الأشعريّ القمّي، كتاب المقالات والفرق، تحقيق: محمد جواد مشكور، طهران، مطبعة حيدري، ١٩٦٣م.

٤١. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ)،الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، ١٩٥٧م.

٤٢. السمعاني، ابو المظفر منصور بن محمد (ت٤٨٩هـ) تفسير القران، تحقيق: ياسر بن ابراهيم، الرياض - دار الوطن، ط١ - ١٩٩٧م.

٤٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ) الدر المنثور، دار الفكر - بيروت.

٤٤. الشاهرودي، علي النمازي (ت١٤٠٥هـ) مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن علي النمازي، قم - مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٩هـ.

٤٥. ابن شعبة الحراني، ابو محمد الحسن بن علي (ق٤هـ) تحف العقول،بيروت - الأعلمي، ط٧ - ٢٠٠٢م

٤٦. ابن شهراشوب، رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب،تحقيق: السيد علي السيد جمال، قم - المكتبة الحيدرية، ط١ - ١٤٣١ هـ.

٤٧. الشهرستاني،ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ) الملل والنحل،، بيروت - دار الكتب العلمية، ط٢ - ١٩٩٢م.

٤٨. الصالح، صبحي، نهج البلاغة، القاهرة - دار الكتاب المصري، ط٤ - ٢٠٠٤م.

- الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي القمي (ت٣٨١هـ):

٤٩. التوحيد، تحقيق: هاشم الحسني، بيروت - دار المعرفة.

٥٠. صفات الشيعة، طهران - انتشارات عابدي.

٥١. معاني الأخبار،تحقيق: علي اكبر الغفاري، قم - مؤسسة النشر الاسلامي، ١٣٧٩هـ.

٥٢. ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى (ت٦٦٤هـ) الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق: فارس تبريزيان، دار الاسوة للطباعة والنشر.

٥٣. الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ):

٥٤. الإحتجاج، قم - منشورات الشريف الرضي، ط١ - ١٣٨٠ هـ .

٥٥. مجمع البيان في تفسير القران، بيروت - دار العلوم، ط١ - ٢٠٠٥م.

٥٦. الطبري، جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) جامع البيان في تاويل القران، تحقيق: احمد محمد شاكر، بيروت - مؤسسة الرسالة، ط١ - ٢٠٠٠م .

٥٧. الطريحي، فخر الدين (ت١٠٨٧هـ) مجمع البحرين،تحقيق: أحمد الحسيني، ايران - مكتبة نور، ط١ - ١٤١٧هـ.

٥٨. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) رجال الكشي، تحقيق ك جواد القيومي، ط١ - ١٤٢٧هـ .

٥٩. ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، تحقيق: عبد الله مرحول، الرياض- دار ابن تيمية، ط١- ١٩٨٥ م

٦٠. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق:محب الدين ابي سعيد، بيروت - دار الفكر، ط١ - ١٩٩٦م.

٦١. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، بيروت - دار ابن كثير، ط١ - ١٩٨٦ م.

٦٢. عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة - عالم الكتب، ط١ - ٢٠٠٨م.

٦٣. فقه الرضا عليه السلام، بيروت - مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط٢- ٢٠١٠م.

٦٤. ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة - دار المعارف، ط٤.

٦٥. القرشي، باقر شريف، حياة الإمام محمد الباقر، بيروت - دار البلاغة، ط١ - ١٩٩٣م.

٦٦. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١هـ) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج،الكويت - مطبعة الحكومة، ط٢ - ١٩٨٥م.

٦٧. القندوزي، سليمان بن شيخ ابراهيم (ت١٢٩٤هـ)، ينابيع المودة، صححه: علاء الدين الاعلمي، بيروت- مؤسسة الاعلمي، ط١- ١٩٩٧م .

٦٨. ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية، تحقيق: محيي الدين اديب، بيروت - دار بن كثير، ط٢ - ٢٠١٠ م.

٦٩. الكجوري، محمد باقر (ت١٢٥٥هـ) الخصائص الفاطمية، تحقيق: سعد علي جمال، ط١ - ١٣٨٠هـ.
الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) اصول الكافي، بيروت منشورات الفجر، ط١ - ١٤٢٨هـ .

٧٠. ابن ماجه، ابو عبد الله محمد بن يزيد (ت٢٧٣هـ) سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت - دار احياء الكتب العربية.

٧١. المازندراني، شرح أصول الكافي،تحقيق:علي عاشور، بيروت - دار إحياء التراث العربي الاسلامي، ط٢ - ٢٠٠٨م.

٧٢. المجلسي، محمد باقر (ت١١١هـ) بحار الأنوار، بيروت - دار احياء التراث العربي، ط٣ - ١٩٨٣ م.

٧٣. محمد باقر الصدر، أهل البيت تنوع أدوار ووحدة هدف، تحقيق: عبد الرزاق الصالحي، قم - دار الهدى، ط٢ - ٢٠٠٦ م.

٧٤. محمد حسين كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، بيروت، دار الزهراء، ١٩٨٠م.

٧٥. مُحمّد عبده، شرح نهج البلاغة، ١٤١٢هـ.

٧٦. ابو مخنف، لوط بن يحيى (ت١٥٧هـ)مقتل الحسين، الكويت - مكتبة الالفين، ط٢-١٩٨٧م.

٧٧. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب، مراجعة: كمال حسن مرعي، بيروت - المكتبة العصرية، ط١ - ٢٠٠٥ م.

٧٨. مسلم بن الحجاج، ابو الحسن القشيري (ت٢٦١هـ) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت - دار احياء التراث العربي.

٧٩. المغربي، القاضي ابو حنيفة النعمان بن محمد (ت٣٦٣هـ) شرح الأخبار، قم- مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢ - ١٤٣١هـ.

- المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ):

٨٠. الإختصاص، بيروت - مطبعة الاعلمي، ط١ - ٢٠٠٩م .

٨١. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت، ط١-١٩٩٥م.

٨٢. الامالي، دار التيار الجديد.

٨٣. تصحيح اعتقادات الإمامية، المؤتمر العلمي لالفية الشيخ المفيد، ط١ - ١٤١٣هـ.

٨٤. أوائل المقالات، المؤتمر العلمي لالفية الشيخ المفيد، ط١ - ١٤١٣هـ، ص٢٣٨.

٨٥. الملايري، اسماعيل المعزي، جامع أحاديث الشيعة، قم - المهر، ١٤١٦هـ.

٨٦. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) لسان العرب، بيروت - دار صادر.

٨٧. النراقي، احمد بن عبد المهدي (ت١٢٠٩هـ) عوائد الايام، بيروت - دار الهادي للطباعة، ط١ - ٢٠٠٠م .

٨٨. النعماني، محمد بن ابراهيم (ت٣٦٠هـ) كتاب الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، دار الجوادين، ط١- ٢٠١١.

٨٩. النوبختي، الحسن بن موسى (ق٣هـ) فرق الشيعة، بيروت - منشورات الرضا، ط١ - ٢٠١٢ م.

٩٠. النووي، أبو زكريا محيي الدين (ت٦٧٦هـ) تهذيب الاسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية.

٩١. ابوهلال، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت٢٨٣هـ) الغارات، تحقيق: عبد الزهراء الحسيني، بيروت - دار الاضواء، ط١- ١٩٨٧م .

٩٢. الهلالي، سليم بن قيس (ت٧٦هـ) كتاب سليم، تحقيق: محمد باقر الانصاري، قم - الهادي، ط١- ١٤٢٠هـ .

٩٣. الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة - مكتبة القدسي، ١٩٩٤م.

٩٤. الوائلي، الشيخ أحمد، هوية التشيع، مركز الأبحاث العقائدية.

٩٥. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي،تحقيق:عبد الامير مهنا، بيروت،الاعلمي للمطبوعات،ط١-٢٠١٠م .